الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

الحال في القرآن الكريم
دراسة نحوية دلالية في سورة الأعراف

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: لغة عربية

التخصص: علوم اللسان العربي

إعداد الطالب(ة):
*- بسمة بولحليب

إشراف الأستاذ(ة):
عبد الحليم معزوز

السنة الجامعية: **2017/2016**م

إهداء:

إلى من غرس في نفسي العزّة والكبرياء... والدي

إلى باذلة الحنان وملهمة الأمل... والدتـــــي

إلى مصدر الاعتزاز والفخر... أخي وأخي وأختي

إلى كل من كان ذكرى باسمة في حياتي

أهدي هذا العمل.

شكر وعرفان

الحمد لله الجميل ثناؤه، الوافر عطاؤه، الحمد لله حمدا كثيرا، أحمده على ما منحي من جهد، وأعانني لإتمام هذا البحث.

وإقرارا منّي بالجميل أتوجّه بالشكر الخالص إلى الأستاذ المحترم "عبد الحليم معزوز" حفظه الله، على تفضّله بالإشراف على هذا البحث، والذي لولا نصائحه وإرشاداته لما خرج هذا البحث على هذه الصورة، فجزاه الله كلّ خير، ورزقه الصحة والعافية.

كما لا يفوتني أن أتقدّم بالشكر إلى كل الأساتذة وخاصة أساتذة اللجنة المناقشة، وكل القائمين على إدارة المركز الجامعي "عبد الحفيظ بوالصوف" .

والشكر موصول أيضا إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث.

مقدمة:

للقرآن الكريم منزلة رفيعة عند المسلمين، فهو كتابهم السّماوي الذي كان ولازال معجزة الرسالة المحمدية، كلام الله المنزّل بلسان عربي مبين، وقد هبّ العلماء يدرسونه ويدرسون لغته من مختلف الجوانب، فهو حقل خصب لمختلف الظواهر اللغوية، مما أدى إلى نشأة عدّة علوم قائمة بذاتها، منها: علم النحو وعلم البلاغة وغيرها.

ومن الظواهر النحوية التي نجدها في القرآن الكريم " الحال" التي وردت بكثرة وخاصة في سور القصص القرآني، إذ وردت في سياقات عديدة، وقد أدّت جملة من المعاني والدلالات تستشف من خلال تتبع السياق.

ومن طبيعة البحث العلمي أنه لا ينطلق من فراغ، وإنما ينطلق من تصور عام للموضوع، يرتكز على طرح مجموعة من التساؤلات، والتي سأحاول الإجابة عنها من خلال هذا البحث، منها:

- ما الحال؟ وما أقسامها؟
- ماهي مختلف أوضاع الحال في الجملة العربية؟
- ما دلالة الحال في القرآن الكريم؟
- ما هي المواضع التي وردت فيها الحال في سورة الأعراف؟ وما الدلالات التي أدّتها؟

فكان موضوع بحثي: " الحال في القرآن الكريم – دراسة نحوية دلالية في سورة الأعراف".

ومن هنا تبرز أهمية هذا البحث والمتمثلة أساسا في تسليط الضوء على " الحال" في النحو العربي والقرآن الكريم، ودراستها وتحليل بعض من نماذجها من خلال سورة الأعراف.

ومن أهداف هذا البحث:

- التعريف بالحال و أقسامها.
- كشف دلالتها السياقية.

- الإشارة إلى دلالة الحال في التركيب، والتنبيه على أنها ليس مجرد فضلة في الجملة، وأنها تعمل على إضافة دلالة جديدة تؤثر على مضمون الجملة.

وكان مما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع ميولي إلى دراسة النحو العربي والقرآن الكريم ورغبتي في التعمق في فهمهما، بالإضافة إلى الأهمية العلمية التي يتميز بها باب " الحال" إذ يعتبر من أكبر أبواب النحو.

ومن أجل الإجابة عن التساؤلات المطروحة جاء البحث في مدخل وفصلين، تتصدرهما مقدمة وتليهما الخاتمة.

أما المقدمة فقد مهدت فيها للموضوع، وجاء المدخل بعنوان " التعريف بعلمي النحو والدلالة" حاولت من خلاله التعريف بهذين العلمين بشكل مختصر.

أما الفصلان فقد جاء كل واحد منهما على النحو التالي:

الفصل الأول: كان بعنوان: " الحال في الجملة العربية"، وفيه تناولت: تعريف الحال وصاحبها، حكمها الإعرابي وأقسامها، والعامل فيها، وذكرت مختلف أوضاعها في الجملة من حيث التقديم والتأخير والذكر والحذف.

الفصل الثاني: وهو بعنوان " الحال في سورة الأعراف"، وفيه عرّفت بسورة الأعراف واستخرجت من آياتها بعض المواضع التي وردت فيها الحال، مبيِّنة نوعها وتوجيهها النحوي والدلالي.

وفي الأخير، أنهيت هذا البحث بخاتمة جمعت فيها النتائج التي تمّ التوصل إليها، وذيّلته بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدتها في إنجازه ثم فهرس الموضوعات.

وقد اقتضت طبيعة بحثي أن أتبع منهجا وصفيا يتّسم بالتحليل، فالمنهج الوصفي، لأنه يعنى بذكر المادة العلمية وبيانها كما وردت في مصادرها، والمنهج التحليلي، لأنه يعنى بتحليل المواضع التي جاءت فيها الظاهرة مرتبطة بالمعنى.

وقد استعنت في بحثي هذا بمجموعة من المصادر والمراجع، منها: بعض الكتب النحوية كشرح ابن عقيل، وشرح الأشموني، وبعض التفاسير: التحرير والتنوير، تفسير الطبري تفسير القرطبي وغيرها.

وقد جرت العادة أن يعرج الباحث في مقدمة بحثه إلى ذكر الصعوبات التي اعترضته وقد لا يتوقف قلمه عن سردها، فمن الصعوبات التي واجهتني: وفرة المادة العلمية وتشعّبها وصعوبة التعامل مع النص القرآني خاصة وأن استخراج دلالات الحال في الآيات القرآنية هو اجتهاد شخصي.

وفي الختام، لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الخالص إلى الأستاذ المحترم " عبد الحليم معزوز" الذي تفضّل بالإشراف على هذا البحث، والذي لولا نصائحه وإرشاداته لما خرج البحث في صورته هذه.

وقد بذلت من الجهد ما استطعت من أجل إنجازه، وهذا لا يعني خلّوه من مواطن الشرح والإضافة، ويكفيني أنه جهد بشري، فما فيه من توفيق فمن الله، وما فيه من زلل أو تقصير فهو منّي.

وما التوفيق إلا بالله عليه توكلنا وهو رب العرش العظيم.

مدخل:

التعريف بعلمي النحو والدلالة

1-التعريف بعلم النحو

1-1-تعريف النحو لغة واصطلاحا

1-2-نشأة علم النحو

1-3-أسباب وضع النحو

1-4-أهمية علم النحو

2-التعريف بعلم الدلالة

2-1-تعريف علم الدلالة لغة واصطلاحا

2-2-موضوع علم الدلالة

2-3-علم الدلالة عند العرب

1- التعريف بعلم النحو:

1-1-تعريف النحو لغة واصطلاحا:

أ/ **لغة:** وردت في التعريف اللغوي للنحو أقوال عديدة، كلّها تدور في معنى واحد، وهو القصد، منها:

ما جاء في "مقاييس اللغة" لابن فارس (ت395هـ):« نَحَو: النون والحاء والواو، كلمة تدّل على القصد، ولذلك سُمِّي نحو الكلام، لأنه يقصد أصول الكلام، فيتكلم على حسب ما كانت العرب تتكلم به».[1]

وما جاء في "الصحاح" للجوهري (ت400هـ):« النحو: القصد والطريق، يقال: نَحوتُ نحوَكَ، أي قصدتُ قصدكَ، ونحوت بصري إليه أي صرفتُ، وأنْحيتُ عنه بصري أي: عدّلته».[2]

قال ابن سيده (ت 458هـ):« النحو: القصدُ، يكون ظرفا واسما، نحاهُ يَنْحوه و يَنْحاه نَحْوًا وانتحاه، وهو في الأصل مصدر شائع، أي: نحوتُ نحوا، كقولك: قصدت قصدا».[3]

وقال ابن منظور (ت 711هـ):« النحو: القصد والطريق، يكون ظرفا ويكون اسما والجمع: أنحاءٌ ونُحُوٌّ».[4] إذن فمعنى النحو هو: القصد.

---

[1] – أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، مقاييس اللغة، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ج2، ط1، 1999م، مادة [ن ح و].

[2] – إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح – تاج اللغة وصحاح العربية–، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، ج6، ط3، 1984م، مادة [ن ح و].

[3] – أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي، ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تح: عبد الستّار أحمد فرّاج، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، ج4، ط1، 1968م، مادة [ن ح و].

[4] – جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حقبة بن محمد بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، تح: خالد رشيد القاضي، دار صبح وإديسوفت، بيروت، لبنان، ج14، ط1، 2006م مادة [ن ح و].

ب/ اصطلاحا:

تعدّدت تعريفات النحو الاصطلاحية مثلما تعددت تعريفاته اللغوية، فقد تناوله كل اللغويين والنحاة، وهنا سنذكر بعضا من أقوالهم في تعريف "علم النحو":

جاء عن ابن جنّي(ت392هـ) في كتابه "الخصائص" في باب القول على النحو: هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنّسب، والتركيب وغيرها، ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذّ بعضهم عنها رُدّ به إليها».[1]

وحدّه الفاكهي(ت972هـ) بقوله:« هو علم بأصول يُعرف بها أحوال الكَلِم إعرابا وبناءً».[2]

لكن إبراهيم مصطفى قال بأن هذا التحديد فيه تضييق شديد لدائرة البحث النحوي، ورأى أنّ النحو هو قانون تأليف الكلام، وبيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة والجملة مع الجمل حتى تنسق العبارة ويمكن أن تؤدي معناها.[3]

من خلال هذه التعريفات نستخلص أن مفهوم النحو عند العلماء يتلخص في أمرين:

أولهما: أن النحو علم يختص بدراسة أواخر الكلمات وما يطرأ عليها من تغييرات.

وثانيهما: أن دائرة النحو تتسع لتشمل علم التراكيب، وهو المعبّر عنه على لسان ابن جنّي بقوله:" هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره".

---

[1] – أبو الفتح عثمان بن جنّي، الخصائص، تح: محمد علي النّجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، مصر، ج1 ط2، 1952م، ص34.

[2] – عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي، شرح كتاب الحدود في النحو، تح: رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة القاهرة، مصر، ط2، 1992م، ص ص52-53.

[3] – ينظر: إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، القاهرة، مصر، ط2، 1992م، ص1.

2- نشأة علم النحو:

عند الحديث عن نشأة علم النحو لابدّ لنا من الحديث عن أمرين هما: بيئته، وواضعه.

أ/ بيئته:

أما عن بيئته فقد نشأ في البصرة، حيث اشتدّت فيها الحاجة إليه قبل غيرها، فاختلاط العرب مع العجم، حتّم عليهم اصطناع لغة واحدة يتواصلون بها فيما بينهم، وهذه اللغة هي اللغة العربية، لأنها لغة الدولة القائمة، ولأن الأعاجم لا يستطيعون التحدث بها مثل العرب الخلّص[1]، فقد احتاجوا إلى علم يضبط قواعد اللغة العربية حتى يساعدهم على إتقانها، وهذا العلم هو علم النحو.

ب/ واضعه:

تعددت الروايات التي تتحدث عن واضع علم النحو العربي، منها روايات متفقة مع بعضها البعض ومنها روايات متقاربة، ومنها روايات متناقضة، وقد انقسمت هذه الروايات إلى ثلاث مجموعات:

- المجموعة الأولى: التي تنسب وضع النحو إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
- المجموعة الثانية: التي تنسب وضع النحو العربي إلى أبي الأسود الدؤلي.
- المجموعة الثالثة: التي تنسب وضع النحو إلى تلاميذ أبي الأسود الدؤلي.[2]

لكن أغلب العلماء – القدماء والمحدثين– يذهبون إلى أن أبا الأسود الدؤلي هو واضع النحو العربي، وفيما يلي نقل لبعض أقوال القدماء القائلين بأن أبا الأسود هو واضع النحو:

جاء في "إنباه الرواة" عن ابن سلام الجمحي قال: « أول من أسس العربية وفتح بابها

---

[1] – ينظر: علي النجدي واصف، تاريخ النحو، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ت، ص ص5–6.

[2] – ينظر: شعبان عوض محمد العبيدي، النحو العربي ومناهج التأليف والتحليل، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا 1989م، ص39.

وأنهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي».[1]

وقال أبو الطيّب اللغوي (ت351هـ): « كان أول من رسم للنّاس النحوَ أبو الأسود الدؤلي فيما حدّثنا به أبو الفضل جعفر بن محمد».[2]

أما من المحدثين فنجد شعبان العبيدي يؤيد هذه الأقوال بقوله: «... فإذا قلنا إن أبا الأسود قد وضع النحو العربي بنقطه للمصحف، فمعنى هذا أن أبا الأسود هو الذي وضع النواة للنحو العربي».[3]

وهذا ما ذهب إليه سعيد الأفغاني حيث قال: « أول من أرسل في النحو كلاما أبو الأسود الدؤلي المتوفى سنة 67هـ».[4]

3- أسباب وضع النحو:

لم ينشأ علم النحو مباشرة وإنما نشأ تدريجيا نتيجة عدّة عوامل نذكرها باختصار فيما يلي:

1/ العامل الديني: ويتمثل في الحرص الشديد على أداء نصوص الذكر الحكيم أداءً فصيحا سليما إلى أبعد حدود السلامة والفصاحة[5]، خاصة بعد أن أخذ اللحن يشيع على الألسنة ويعدّ سببا مباشرا لنشأة النحو العربي لأن العرب قدّروا صنيع القرآن لهم وفضله عليهم فاعتنوا به وحافظوا عليه، خاصة قراءته قراءة سليمة.[6]

---

[1] – جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ج1، ط1، 1986م، ص49.

[2] – أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، مراتب النحويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر القاهرة، مصر، د ت، ص6.

[3] – ينظر: شعبان عوض العبيدي، النحو العربي ومناهج التأليف والتحليل، ص ص41-43.

[4] – سعيد الأفغاني، من تاريخ النحو، دار الفكر، بيروت، لبنان، د ت، ص27.

[5] – شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط7، د ت، ص11.

[6] – فتحي عبد الفتاح الدّجني، أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1974م ص90.

2/ العامل القومي: وهو ناتج عن اعتزاز العرب بلغتهم وخشيتهم عليها من الاختلاط بلغات الشعوب الأخرى، حيث ذكر شوقي ضيف أنه « يرجع إلى أن العرب يعتزون بلغتهم اعتزازا شديدا، وهو اعتزاز جعلهم يخشون عليها من الفساد حين امتزجوا بالأعاجم، مما جعلهم يحرصون على رسم أوضاعها خوفا عليها من الفناء والذوبان في اللغات الأعجمية».[1]

3/ العامل السياسي: وكان بعد أن تحوّلت خلافة الإسلام إلى دولة العرب، حيث أدّت السياسة الأموية إلى التفريق بين المسلمين بسبب الأعراق والعصبية القبلية، فانقسموا إلى عربي ومولى، وكان التفوق والتسلّط في يد العربي، لأنه يمتلك لغة الدولة، وبهذا حُرم الموالي من الوصول إلى المناصب الرفيعة، فكان هذا دافعا لهم من أجل الإقبال على تعلم اللغة العربية، فكانت جمهرة النحاة منهم، وسرعان ما حوّلوا النحو العربي من منهج علمي إلى منهج تعليمي، ليجعلوا تعلم اللغة في متناول الموالي والمولدين على حد سواء، وهكذا أدّى العامل السياسي إلى نهوض الموالي بتبعة استكمال النحو خدمة للغة القرآن من جهة ثم إنصافا لبني جلدتهم من جهة أخرى.[2]

4- أهمية علم النحو:

مما لاشك فيه أن علم النحو له قيمة علمية عالية ومكانة رفيعة، وهذا لتعلقه باللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم، وفيما يلي بعض الأقوال التي وردت في أهميته وقيمته:

يقول ابن مضاء القرطبي (ت 592هـ): « وإني رأيت النحويين-رحمة الله عليهم- قد وضعوا صناعة النحو لحفظ كلام العرب من اللحن وصيانته عن التغيير، فبلغوا من ذلك الغاية التي

[1] - ينظر: شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص12.

[2] - ينظر: تمام حسان، الأصول - دراسة إيستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب-، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2000م ص ص 27-28.

أمّوا، وانتهوا إلى المطلوب الذي ابتغوا».[1]

وهذا يوهان فك يقول:« ولقد تكفلت القواعد التي وضعها النحاة العرب بعرض اللغة الفصحى وتصويرها في جميع مظاهرها...بحيث بلغت كتب القواعد الأساسية عندهم مستوى من الكمال لا يسمح بزيادة لمستزيد ».[2]

ويقول فيشر في مقدمة معجمه: « إذا استثنينا الصين لا يوجد شعب آخر يحق له الفخار بوفرة كتب علوم لغته، وبشعوره المبكر بحاجته إلى تنسيق مفرداتها، بحسب أصول وقواعد غير العرب».[3]

من هذه الأقوال يتبيّن لنا أن قيمة علم النحو تتمثل في كونه علما شاملا لمختلف قضايا اللغة العربية وهو مصدر فخر للعرب.

[1] – ابن مضاء أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن اللخمي القرطبي، الرد على النحاة، تح: محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، ليبيا، ط1، 1979م، ص9.

[2] – يوهان فك، العربية – دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، تر: رمضان عبد التوّاب، مكتبة الخانجي، مصر 1980م ص14.

[3] – فيشر، المعجم اللغوي التاريخي، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، ج1، ط1 1967م، ص4.

2- التعريف بعلم الدلالة:

2-1-تعريف علم الدلالة لغة واصطلاحا:

أ/لغة: وردت في التعريف اللغوي للدلالة عدّة تعريفات منها:

ما جاء في "أساس البلاغة" للزمخشري (ت538هـ):« دلّه على الطريق، وأدللت الطريق: اهتديت إليه».[1]

وما جاء في "لسان العرب" لابن منظور(ت711هـ):« الدلالة –بالفتح والكسر- ما جعلته للدليل، والدليل هو ما يستدل به».[2]

فمن خلال هذه التعريفات يتّضح أن معنى الدلالة هو: التبيين والإرشاد.

ب/اصطلاحا:

علم الدلالة هو فرع من فروع اللسانيات الحديثة وله تعريفات كثيرة، فقد خاض فيه الكثير من العلماء والباحثين منذ العصور القديمة إلى غاية العصور الحديثة، ومن هذه التعريفات ما جاء عن الجرجاني في كتابه "التعريفات" حيث عرّف الدلالة بقوله:« هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول».[3]

ونقل أحمد مختار عمر بعضا من التعريفات دون ذكر أصحابها فقال:« ويعرّفه بعضهم بأنّه "دراسة المعنى" أو "العلم الذي يدرس المعنى"، أو" ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول

---

[1] – جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، مادّة [د ل ل].

[2] – ابن منظور، لسان العرب، ج4، مادة [د ل ل].

[3] – علي الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط ج، 1985م، ص109.

نظرية المعنى" أو" ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى".[1]

أما بالنسبة للسانيين الغربيين فسنكتفي بذكر ما قام به (Breal)، حيث وضع مصطلح علم الدلالة للمجال الذي يعنى بتحليل المعنى الحرفي للألفاظ اللغوية ووصفها.[2]

فمن خلال هذه التعريفات نستنتج أن علم الدلالة هو علم دراسة المعنى، وهو يختص بتحليل معاني الألفاظ.

2-موضوع علم الدلالة:

يهتم علم الدلالة بدراسة وتحليل معاني الكلمات والجمل، وهذا ما يؤكده أحمد مومن بقوله:« علم الدلالة يعنى بدراسة معاني الألفاظ والجمل دراسة وصفية موضوعية».[3]

قال عبد الواحد حسن الشيخ: «...ولهذا فإن علم الدلالة صار معنيا بدراسة معاني الكلمات، أو دراسة وظيفة الكلمات، باعتبارها وسيلة اتّصال...ولكن لا يفهم من هذا أن علم الدلالة يهتم بالمعنى المفرد وحسب، بل هو موجه صوب النشاط الكلامي ذي الدلالة الكاملة».[4]

وقال محمد محمد يونس علي إن الموضوعات التي يتناولها هذا العلم هي:

أ- البنية الدلالية للمفردات اللغوية.

ب-العلاقة الدلالية بين المفردات كالترادف والتضاد.

---

[1] - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1998م، ص11.

[2] - ينظر: محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1 2004م، ص11.

[3] - أحمد مومن، اللسانيات -النشأة والتطور-، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ص239.

[4] - عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر، ط1 1999م، ص7.

ج-المعنى الكامل للجملة والعلاقات القواعدية بينها.

د- علاقة الألفاظ اللغوية بالحقائق الخارجية التي تشير إليها.[1]

ويضيف أحمد مختار عمر أن موضوع علم الدلالة هو:" أي شيء أو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز، هذه العلامات أو الرموز قد تكون علامات أو رموزا غير لغوية تحمل معنى، كما قد تكون علامات أو رموزا لغوية".[2]

3-علم الدلالة عند العرب:

إنّ الدراسة الدلالية قديمة قدم التفكير الإنساني، حيث تناولتها بالدراسة مختلف الأمم والشعوب من يونانيين وهنود وغيرهم، نذكر هنا ما قدّمه العرب:

"لقد كان البحث في دلالات الكلمات من أهم ما أثار اهتمام اللغويين العرب، وتُعد الأعمال اللغوية المبكرة عند العرب من مباحث علم الدلالة، مثل: تسجيل معاني الغريب في القرآن الكريم، ومثل الحديث عن مجاز القرآن، وإنتاج المعاجم الموضوعية ومعاجم الألفاظ وحتى ضبط المصحف بالشكل يُعد في حقيقته عملا دلاليا، لأن تغيير الضبط يؤدي إلى تغيير وظيفة الكلمة، وبالتالي إلى تغيير المعنى".[3]

وقد امتلأت الكتب العربية بالبحوث الدلالية، نذكر منها ما قام به ابن جنّي(ت392هـ) وابن فارس (ت395هـ)، حيث اشتهر ابن جنّي بإبرازه لظاهرة لغوية سمّاها "تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني" وتعني تقارب الدلالات لتقارب حروف الألفاظ، سجل فيه أن مخارج

[1] - محمد محمد علي يونس، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، ص12.

[2] - ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص ص11-12.

[3] - المرجع نفسه، ص ص 20-21.

حروف اللفظ التي تقترب من مخارج حروف لفظ آخر، هما متقاربان دلاليا لتقاربهما فونولوجيا، كما أنه يرى أن هناك علاقة طبيعية بين الصيغة المعجمية ودلالتها.[1]

أما ابن فارس فيُعدّ صاحب نظرية دلالة الألفاظ، ويعنى كتابه "مقاييس اللغة" بالكشف عن الصلة القائمة بين الألفاظ والمعاني في أكثر من وجه، ويشير إلى تقلبات الجذور في الدلالة على المعاني، وفي كتابه "الصاحبي في فقه اللغة" ينطلق إلى الدلالة فيشير إلى مرجعها ويحددها في ثلاثة محاور هي: المعنى والتفسير والتأويل.[2]

وجهود ابن جني وابن فارس ماهي إلا غيض من فيض لا يتسع المقام لذكره هنا.

[1] – ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة –أصوله ومباحثه في التراث العربي–، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، 2001م، ص ص 133–134.

[2] – مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية، مصر، ط1، 2014م، ص15.

الفصل الأول: الحال في الجملة العربية

1- تعريف الحال

2- الحكم الإعرابي للحال والعامل فيه

3- صاحب الحال

4- شروط الحال

5- وقوع الحال مصدرا

6- أقسام الحال

7- رتبة الحال:

7-1- الحال وعاملها:

7-2- الحال وصاحبها

8- تعدد الحال

9- حذف الحال

10- حذف عامل الحال

1- تعريف الحال:

أ/ لغة: تعددت التعريفات اللغوية للحال، حيث وردت مادّة [ح و ل] في جلّ المعاجم العربية، ومن هذه التعريفات:

ما جاء في "تهذيب اللغة" للأزهري (ت370هـ): " حال فلان عن العهد يَحُول حَوْلًا وحُؤُولا، أي: زال، وحال عن ظهر دابّته حَوْلا وحُؤُولا، أي: زال ومال، ويقال هو بحالة سوء فمن ذكّر الحال جمعه (أحوالا)، ومن أنّثها جمَعَها (حالات)".[1]

وما جاء في "الصّحاح" للجوهري (ت 400هـ): " حال الشيء بيني وبينك، أي حجز وحال إلى مكان آخر أي: تحوَّل، وحال الشّخص أي: تحرّك".[2]

وما جاء في "لسان العرب" لابن منظور (ت711هـ): " الحال كينة الإنسان، وهو ما كان عليه من خير أو شرّ، يُذكر ويُؤنث، والجمع أحوال".[3]

ب/ اصطلاحا:

تناول النحويون موضوع "الحال" ودرسوه دراسة مستفيضة، ولهم فيه كثير من الأقوال كلّها تتفق على أنّه وصف منصوب يأتي بعد تمام الكلام من أجل تبيين هيئة الفاعل أو المفعول، ومن هذه الأقوال:

ما جاء في "شرح ابن عقيل" : "عُرّف الحال بأنه: الوصف، الفَضلة، المُنْتَصِب، للدّلالة على هيئة، نحو: فَرْدًا أَذهبُ، ف(فردا) حال لوجود القيود المذكورة فيه.[4]

---

[1] – أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب وعمر سلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج5، ط1، 2001م، مادّة [ح و ل].

[2] – إسماعيل بن حمّاد الجوهري، الصّحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، ج4، مادة [ح و ل].

[3] – ابن منظور، لسان العرب، ج3، مادة [ح ول].

[4] – بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، مصر، ج2، ط20، 1980م، ص242.

وعرّفها محمد سالم محيسن بقوله: " الحال عبارة عن الاسم الفضلة المنصوب المفسِّر لما أُبهم من الهيئات".[1]

وجاء في " شرح المفصّل": أن الحال وصف لبيان هيئة الفاعل أو المفعول".[2]

فمن خلال هذه التعريفات نجد أن حدود الحال أربعة وهي:

1-وصف: وكلمة (وصف) ليست مرادفة لكلمة (صفة) التي بمعنى (النعت)، وإنما يقصد بها ما دلّ على ذات ومعنى، ويكون مشتقا للدلالة على موصوف.

2-منصوب: وهو حكم الحال من حيث الإعراب.

3-فضلة: ومعناه أنها ليست ركنا في الإسناد، تأتي بعد تمام الكلام، قد يستغني عنها المتكلم إذا كان حذفها لا يؤدي إلى خلل في المعنى، أو إذا كانت غير مقصودة من إنشاء الكلام.

4-تأتي لبيان هيئة: وهذه الهيئة هي هيئة صاحب الحال، ويكون إما فاعلا أو مفعولا به.

نحو قولك: خرج الطفل مسرعا، ف(مسرعا): حال، لأنه وصف فضلة منصوب يبيّن هيئة الطفل عند خروجه، و(الطفل) هنا هو صاحب الحال.

ونحو قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ۝٢١﴾ [القصص:21]، ف(خائفا) حال تبيّن هيئة الفاعل الذي قام بفعل الخروج.

[1] – محمد سالم محيسن، النحو الميسّر، مكتبة الصفا للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2011م، ص201.

[2] – موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر،ج2، د ت، ص55.

2-الحكم الإعرابي للحال والعامل فيها:

يتفق جميع النحاة أن الحكم الإعرابي للحال هو: النصب، وهذا واضح من خلال تعريفاتهم لها، حيث أجمعوا على أنّها وصف فضلة منصوب، وقد أشار سيبويه إلى هذا قائلا: " اعلم أن هذا الباب أتاه النصب كما أتى الباب الأول(المفعول لأجله)، ولكن هذا الباب جواب لقوله: كيف لَقَيْتَه؟".[1]

إذ نلاحظ من خلال هذا القول أن سيبويه يُلحق الحال بالمفعول لأجله في حكمه الإعرابي، وهو النصب.

وقد استقر في أذهان النحاة أن الإعراب الظاهر في أواخر الكلم لابدّ له من موجب وهوما عرف في الدرس النحوي بـ" العامل"، أي أن الحال لا تكون منصوبة إلّا بعامل ينصبها.

والعامل في الحال هو: "ما تقدّم عليها من فعل أو شبهه أو معناه".[2]

وهذا القول يدّل على أن العامل في الحال نوعان: لفظي ومعنوي، وفيما يلي تفصيلهما:

أ/ **العامل اللفظي:** ويكون فعلا متصرّفا أو شبهه (وشبه الفعل هي الصفات المشتقة منه: اسم الفاعل، اسم المفعول، صيغ المبالغة، الصفة المشبّهة)، نحو:[3]

- الفعل: نحو: جاء زيد ماشيا، ف(ماشيا) حال منصوبة من الفاعل (زيد)، والعامل فيها هو الفعل (جاء).

---

[1] – أبو بشر عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر،ج1، ط4 2004م، ، ص372.

[2] – مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مراجعة: عبد المنعم خفّاجة، منشورات المكتبة العصرية للطباعة والنشر بيروت، لبنان، ج3، ط28، 1993م، ص86.

[3] – ينظر: إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، دار النشر للجامعات، مصر، ج3، 2007م، ص ص 21-22.

- اسم الفاعل: نحو: علي كاتب الدرس دقيقا، ف(دقيقا) حال من (الدرس)، والعامل فيها اسم الفاعل (كاتب).
- اسم المفعول، نحو: إنها محمودة الخُلُق ساميا، ف(ساميا) حال من (الخُلق)، والعامل فيها اسم المفعول (محمودة).
- صيغ المبالغة: نحو: عليٌ شرّابٌ الدواء مُرًّا، ف(مرّا) حال من (الدواء)، والعامل فيها صيغة المبالغة (شرّاب).
- الصفة المشبهة: نحو: هو طاهر الثوبِ مصلِّيًا، ف(مصليا) حال من الضمير المستتر في (طاهر)، والعامل فيها الصفة المشبهة (طاهر).

ب/ العامل المعنوي: وهو ما تضمّن معنى الفعل دون حروفه.

ومعنى الفعل هو عدّة أمور منها:[1]

1-اسم الإشارة: نحو: هذا خالد مقبلًا، ف(مقبلا) حال من الفاعل (خالد) والعامل فيها اسم الإشارة (هذا)، لأنه يتضمن معنى الفعل: (أشر).

2-أدوات التشبيه: نحو: كأن خالدا مقبلا أسدٌ، فأداة التشبيه (كأن) هي العامل في الحال (مقبلا)، لأنها تتضمن معنى الفعل (يشبه).

3-أدوات الاستفهام: نحو: ما شأنك واقفا؟، ف(واقفا) حال من ضمير المخاطب (أنت) والعامل فيها أداة الاستفهام (ما)، لأن فيها معنى الفعل (أستفهم).

4-حروف التنبيه: نحو: ها هو ذا البدر طالعا، ف(طالعا) حال من (البدر) والعامل فيها حرف التنبيه، لأنها تتضمن معنى الفعل (أنبّه).

[1] - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص ص 86-87.

5-حروف النداء: نحو: يا أيّها الرَّبْعُ مُبْكيا بساحته، ف(مبكيا) حال من (الربع) والعامل فيها حرف النداء (يا)، وهو يتضمن معنى الفعل (أنادي).

فالعامل في الحال إذن هو ما يؤثر فيها ويعمل فيها النصب، وهذا العامل يكون فعلا أو معنى فعل.

3-صاحب الحال:

ورد في تعريف الحال أنّها تأتي لبيان هيئة، وهذه الهيئة هي هيئة صاحب الحال، وقد يكون فاعلا أو مفعولا به أو غيرهما، ويأتي معرفة غالبا، وفي تعريف صاحب الحال قال عبّاس حسن: " صاحب الحال هو الذي تبيّن الحال هيئته، وقد يكون فاعلا أو مفعولا به، أو غير ذلك مما تبيّن الحال هيئته".[1]

وأكّد الأشموني أنّه يأتي معرفة بقوله: "وحقُّه أن يكون معرفة"[2]، فمن قول الأشموني نستخلص أن الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة، ولكنّه قد يأتي نكرة في بعض الأحيان، وهو في هذه الحال يحتاج إلى مسوّغات، وهذه المسوّغات هي[3]:

- أن يتقدم الحال على النكرة: نحو: (فيها قائمًا رجلٌ)، حيث تقدّمت الحال (قائما) على صاحبها (رجل).
- أن تخصص النكرة بوصف أو بإضافة، فمثال ما تخصص بوصف قوله تعالى:

﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝٥﴾ [الدخان:4-5]

---

[1] – عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ج2، ط3، د ت، ص402.

[2] – الأشموني، شرح الأشموني على ألفية بن مالك، المسمّى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 1955م، ص247.

[3] – ينظر: عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، ج2، ص ص256-262.

ومثال ما تخصص بالإضافة قوله تعالى:﴿ فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ [فصلت:10].

- أن تقع النكرة بعد نفي نحو قول الشاعر:

مَا حُمَّ مِنْ مَوْتٍ حِمًى وَاقِيًا ولا ترى من أحدٍ بَاقِيًا

وهنا وردت (واقيا) و(باقيا) حالان من النكرة بعد حرفي النفي (ما) و(لا).

- أو بعد استفهام نحو قول الشاعر:

يَا صَاحُ هَلْ حُمَّ عيْشٌ باقِيًا فَترى لِنفْسِكَ العُذرَ في إبعادها الأَمَلَا؟

حيث جاءت الحال (باقيا) بعد أداة الاستفهام (هل).

- أو بعد نهي نحو: "لا يَبْغِ امْرُؤٌ عَلَى امرِئٍ مُسْتَسْهلًا"، ف (مستسهلا) حال جاءت بعد أداة النهي (لا).

4-شروط الحال:

يشترط في الحال أن تتوافر فيها أربعة شروط هي: الانتقال، التنكير، الاشتقاق، وأن تكون نفس صاحبها بها، وفيما يلي تفصيل هذه الشروط:

1-**أن تكون صفة منتقلة لا ثابتة:** وهو الأصل فيها، ومعنى الانتقال هو: "عدم ملازمة الحال لصاحبها التزاما مطلقا، وإنما تدل على هيئة صاحبها لمدّة مؤقتة"[1]، مثل: جاء زيد ضاحكا، فصفة الضحك تزول عن زيد ولا تلازمه طول الوقت، فهو يضحك مدّة مؤقتة ثم ينتقل إلى حالة أخرى كالصمت مثلا أو الحزن.

[1] – ينظر: شرح المقدمة المحسبة:314/2، نقلا عن: فاخر هاشم الياسري، الحال في الجملة العربية – دراسة في النحو العربي– دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014م، ص80.

ولكن قد تأتي الحال غير منتقلة، أي: وصفا لازما، وذلك في ثلاثة مسائل:[1]

أ/ أن تكون مؤكدة: نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ ﴾ [النساء:79]، فالرسالة صفة ملازمة للرسول.

ب/أن يدّل عاملها على تجدد صاحبها: نحو: (خَلَقَ الله جلد النّمر مُنقَّطًا)، ف(منقطا) حال عاملها الفعل (خلق) الذي يدل على تجدد هذا المخلوق واستمراره في الأزمنة المقبلة.

ج/ أحوال موقوفة على السماع: نحو قوله تعالى: ﴿ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ ﴾ [آل عمران:18] ف(قائما) حال وصاحبها (الله)، ودوام القيام بالقسط معروف من أمر خارجي عن الجملة هو صفات الخالق.

إذن فالأصل في الحال أن تكون منتقلة لا تلازم صاحبها دائما، ولكنّها تأتي ملازمة له في بعض المواضع: إذا كانت مؤكدة، أو دلّ عاملها على تجدد صاحبها، بالإضافة إلى بعض الأحوال الموقوفة على السماع.

2-أن تكون نكرة لا معرفة:

وتنكير الحال يكون دفعا للالتباس الذي قد يحدث بينها وبين النعت، لأن صاحب الحال يأتي معرفة في أغلب حالاته، فإذا جاءت الحال معرفة بعد اسم معرفة جاز أن يكون موصوفا بها ظنّ السامع أنّها نعت.

وحتى لا يقع السامع في مثل هذا الالتباس ويفهم المقصود من الكلام من أول الأمر التزم العرب في كلامهم تنكير الوصف الذي يأتي بعد الاسم المعرفة إذا أرادوه حالا، أما إذا أرادوه نعتا جاءوا به معرفة.[2]

---

[1] – ينظر: عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، ج2، ص244، وأبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ج2، د ت ص ص296-297.

[2] – ينظر: عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، ج2، ص249.

ويجوز أن تأتي الحال معرفة إذا صحّ تأويلها بنكرة، نحو: (آمنتُ بالله وحده)، أي: منفردا، ونحو: (أدخلوا الأوّلَ فالأول)، أي: مترتّبين.[1]

3-أن تكون نفس صاحبها في المعنى:

نحو: (جاء سعيد راكبا)، فإن الراكب هو نفس سعيد، ولا يجوز أن يقال: (جاء سعيد ركوبا)، لأن الركوب فعل الراكب وليس هو نفسه.[2]

وفي إيضاح هذا قال فاخر هاشم الياسري: "إن الحال سيقت لوصف صاحبها، لأنها بمثابة الصفة التي تجري وصفا لصاحبها".[3]

4-أن تكون مشتقة لا جامدة:

فالغالب في الحال أن تأتي مشتقة، أي أخذت من غيرها دلّت على ذات وصفة، كأن تقول: (جاء التلميذ ماشيا)، ف(ماشيا) حال مشتقة من (المشي) ودلّت على ذات التلميذ.

وقد تكون الحال الجامدة مؤولة بوصف مشتق، وذلك في ثلاث حالات:

الأولى: أن تدلّ على تشبيه، نحو: كرّ عليٌ أسدًا، أي: شجاعا كالأسد.

الثانية: أن تدلّ على مفاعلة، نحو: بِعْتُكَ الفرسَ يدًا بيَدٍ، أي: متقابضين.

الثالثة: أن تدلّ على ترتيب، نحو: دخل القوم رجلًا رجلًا، أي: مترتّبين.[4]

وتقع الحال جامدة غير مؤولة بالمشتق في عدّة مسائل، منها:[5]

1- أن تكون موصوفة نحو قوله تعالى: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾[الزمر:28].

---

[1] – مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ج3، ص83.

[2] – المرجع نفسه، ج3 ص84.

[3] – فاخر هاشم الياسري، الحال في الجملة العربية، ص129.

[4] – ينظر، مصطفى الغلاييني، نفسه، ج3، ص84.

[5] – ينظر: نفسه، ص85، والأشموني، شرح الأشموني، على ألفية ابن مالك، ج1، ص ص 243-244.

2- أو دالة على عدد نحو قوله تعالى:﴿ ۞ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ ﴾ [الأعراف:142].

3-أو طور واقع فيه تفضيل: نحو: (هذا بُسرا أَطْيَبُ منه رُطْبَا).

4-أو تكون نوعا لصاحبها: نحو: (هذا مالُكَ ذَهَبًا).

5-أو فرعا له، نحو: (هذا حديدك خاتما).

6-أو أصلا له، نحو: (هذا خاتمك حديدا).

7-أن تدل على تسعير، نحو: (اشتريت الثوب ذراعا بدينار).

5-وقوع الحال مصدرا:

الأصل في الحال أنها وصف لكنها في بعض الأحيان قد تقع مصدرًا:

جاء في "شرح المفصل" أن :المصدر قد يقع في موضع الحال فيقال: (أتيته ركضا، وقتلته صبرًا، ولقيته فجاءةً وعَيَانًا وكلَّمته مشافهةً)، والتقدير: أتيت راكضا، وقتلته مصبورًا... فهذه المصادر وشبهها وقعت موقع الصفة وانتصبت على الحال.[1]

وفي هذا الموضوع خلافان: أحدهما إعراب المصدر المنكر في نحو قوله: (جاء محمد ركضا) و ثانيهما جواز القياس على هذا التركيب.[2]

وللعلماء في الخلاف الأول عدّة آراء:

1-مذهب سيبويه في المصدر موقع الحال أنه هو الحال.

2-وذهب الأخفش والمبرّد إلى أنّه مفعول مطلق، وعامله المحذوف هو الحال.

3-وذهب الكوفيون إلى أنه مفعول مطلق منصوب ب(الفعل) قبله، وليس في موضع حال.

---

[1] - ابن يعيش، شرح المفصّل، ج2، ص59.

[2] - ينظر: عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، ج2، ص252.

4-وذهب بعضهم إلى أنها مصادر على حذف مضاف، فيقدّر في (أتيته ركضا): إتيانه ركضا.

5-وقيل هي أحوال على حذف مضاف، أي أتيته ذا ركض.[1]

6-وذهب أبو علي الفارسي إلى أن هذا المصدر مطلق عامله وصف محذوف يقع حالا ف(جاء زيد ركضا) يكون تقديرها: (جاء زيد راكضا ركضا).[2]

أما الخلاف الثاني، وهو كثرة مجيء الحال مصدرا نكرة، ولكنّه ليس بمقيس، فإنه قد ورد عن العرب في ألفاظ كثيرة جدّا، حتّى قال أبو حيّان: " وورود المصدر حالا أكثر من وروده نعتا"، ومنه قوله تعالى:﴿وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ﴾ [الأعراف:56].

وقد اختلف النحاة في جواز القياس على ما ورد عن العرب، فأما سيبويه فلم يجز القياس عليها مع كثرتها، وعذره في ذلك أنه خلاف الأصل، من قبل أن الحال في المعنى لصاحبها، وما جاء على خلاف القياس فغيره لا يُقاس عليه.[3]

وأما المبرّد فإنّه أجاز القياس عنه مطلقا، وقيل: فيما هو نوع الفعل، نحو: (أتَيتُهُ سُرعةً) وهو المشهور عنه.[4]

---

[1] – ابن أم قاسم المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ج2، ط1، 2001. ص697.

[2] – ينظر: عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، ج2، ص252.

[3] – نفسه، ص254.

[4] – المرادي، توضيح المقاصد والمسالك إلى ألفية ابن مالك، ج2، ص697.

6-أقسام الحال:

المشهور في الحال أنّها ثلاثة أقسام: مفردة، جملة، وشبه جملة، ولكن لها عدّة أقسام أخرى بحسب بعض الاعتبارات، وفيما يلي توضيح لأقسام الحال حسب هذه الاعتبارات:

1-أقسام الحال باعتبار ملازمة معناها أو انتقاله: وهي قسمان:

أ/ الحال المنتقلة: فالأصل في الحال أن تكون منتقلة عن صاحبها، أي: لا تلازمه.[1] إذ تبيّن هيئته في مدّة مؤقتة ثم تفارقه، نحو: أقبل زيد ضاحكا.

ب/ الحال الملازمة: وهي "التي تبيّن هيئة شيء تلازمه غالبا ولا تكاد تفارقه".[2]

2-أقسام الحال باعتبار قصدها لذاتها وعدمه:

أ/ الحال المقصودة: وهي "الحال التي تُبنى وتنشأ لتُقصد لذاتها"[3]، أي: هي المقصودة من إنشاء الحديث، نحو: أقبل الناجح مبتسما، فالقصد من هذه العبارة هو تبيين حال الناجح عند إقباله.

ب/ الحال الموطئة: وهي "الحال التي تذكر توطئة لصفتها التي تذكر بعدها"، فلا تكون هي المقصودة من إنشاء الجملة وإنما صفتها، وتسمى: الحال المُمهدة أو المُهيِّئة، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الزمر: 27-28]، حيث (قرآنا) حال من (هذا القرآن) لكنّها ليست الحال المقصودة، وإنما المقصودة صفتها (عربيا)، فالحال الحقيقية (عربيا).[4]

---

[1] – ينظر: محمد علي عباس، الإعراب الميسر، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، مصر، د ت، ص95.

[2] – ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص366.

[3] – ينظر: إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ج3، ص122.

[4] – ينظر: المرجع نفسه، ص123.

3-أقسام الحال باعتبار فائدتها المعنوية: و الفائدة المعنوية للحال هي الفائدة التي تأتي الحال من أجلها في الجملة، وهي قسمان:

أ/ الحال المبيِّنة: و تسمى المؤسسة أيضا، وهي التي لا يستفاد معناها من دونها، نحو: جاء خالد راكبا[1]، فمن دون ذكر الحال (راكبا) يبقى المعنى غير مكتمل.

ب/ الحال المؤكدة: وهي التي يستفاد معناها من دونها وتكون مؤكدة لعاملها أو لصاحبها أو لمعنى الجملة قبلها[2]، نحو: وصل كل المتسابقين جميعا، ف(جميعا) حال من (المتسابقين) يمكن الاستغناء عنها، فجملة (وصل كل المتسابقين) جملة مفيدة يحسن السكوت عليها.

4-أقسام الحال باعتبار مرفوعها: ومرفوع الحال هو ما يوجد معها من اسم ظاهر أو ضمير رفع، وتنقسم الحال من حيث هذا الجانب إلى:

أ/ الحال الحقيقية: هي الحال التي تتضمن ضميرا يربطها بصاحبها، نحو: فهمتُ الدرسَ مشروحًا، ف (مشروحا) حال من (الدرس) وهي تتضمن ضميرا يعود عليه تقديره (هو).

ب/الحال السببية: هي الحال التي لا تتضمن ضميرا فترفعُهُ، وإنما ترفع اسما ظاهرا ينتمي إلى صاحب الحال نحو قوله تعالى: ﴿ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعۡرُوشَٰتٍ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ ﴾ [الأنعام: 141]، حيث (مختلفا) حال من (الزرع) لكنّها ترفع اسما ينتمي إلى (الزرع)، وهو(أُكُل) وهو مضاف إلى ضمير (الزرع) وهو فاعل لاسم الفاعل (مختلفا) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.[3]

5-أقسام الحال باعتبار الزمان: وهي ثلاثة أقسام اتّفق النحاة على اثنين منها واختلفوا في ثالثها.

---

[1] – ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص99.

[2] – ينظر: الأشموني، شرح الأشموني، ج1، ص255.

[3] – ينظر: إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ج3، ص ص123-125.

أ/ الحال المقارنة: وهي التي يقارن زمنها زمن عاملها، مثل: أقبل أخوك ضاحكا، فزمن إقبال الأخ هو نفس زمن ضحكه.

ب/ الحال المقدّرة: وهي المستقبلة ويكون وقوعها بعد زمن عاملها، نحو قوله تعالى:

﴿ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ ﴾ [الفتح:27]

ف(محلّقين ومقصّرين) حال مستقبلة لأن الحلق والتقصير بعد الدخول وليس مقارنين له أو قبله.

ج/ الحال المحكية: وهي الماضية، مثل: جاء محمدُ أمسِ راكبا، وقد أنكرها بعض النحاة لأن الركوب مقارن للمجيء، فهي مقارنة لعاملها.[1]

6-أقسام الحال باعتبار صورها اللفظية: تأتي الحال في ثلاث صور لفظية هي: الحال المفردة، الحال شبه جملة، الحال جملة، وهي على النحو التالي:

أ/ الحال المفردة: أي أن تكون اسما مفردا، فهي: "ما ليست جملة ولا شِبْهَهَا، نحو: قرأتُ الدرس مجتهدا، وقرأناه مجتهِدَيْن، وقرأناه مُجْتَهِدِين، والمراد بالمفرد هنا: ما يقابل الجملة وشبهها، وليس ما يقابل المثنى والجمع".[2]

ب/ الحال شبه جملة: وهي "أن يقع الظّرف أو الجار والمجرور في موقع الحال، وهما يتعلقان بمحذوف وجوبا، تقديره "مُستقِرًّا" أو" أستقر"، والمتعلق المحذوف هو الحال[3]، نحو قول النابغة الذبياني:

إلّا أُوارى لأيًا مَا أُبَيِّنُها النؤى كالحوض بالمظلومة الجلدِ

[1] – ينظر: محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسّر، ص95.

[2] – ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص103.

[3] – ينظر: نفسه: ص101.

حيث شبه الجملة (كالحوض) في محل نصب حال من (النؤى)، وشبه الجملة (بالمظلومة) في محل نصب حال من الفاعل (الحوض).[1]

ج/ الحال جملة: وهو أن تقع الجملة – فعلية أو اسمية– موقع الحال، وهي تؤول بمفرد نحو: جاء سعيد يركضُ، والتقدير: جاء سعيدا راكضًا.

ويشترط في الجملة الحالية ثلاثة شروط:

1–أن تكون جملة خبرية، لا طلبية ولا تعجّبية.

2–أن تكون غير مصدّرة بعلامة استقبال.

3–أن تشتمل على رابط يربطها بصاحب الحال[2] ، وهذا الرابط ثلاثة أنواع:

أ–الواو: وتسمى (واو الحال) نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [يوسف:14]، فجملة (ونحن عصبة) في محل نصب حال والرابط هو الواو فقط.

ب–الضمير: الذي يرجع إلى صاحب الحال، نحو قوله تعالى: ﴿ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة:36]، فجملة (بعضكم لبعض عدو) في محل حال، والرابط هنا هو الضمير المستتر (أنتم)، وتقدير الحال: متعادين.

ج–الواو والضمير معا: نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء:43] والرابط هنا هو الواو والضمير (أنتم).[3]

---

[1] – ينظر: إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ج3، ص142.

[2] – ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص ص100–101.

[3] – عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم للنشر والتوزيع، ج1، ط1، 1998م ص481.

7-رتبة الحال:

الأصل أن يأتي الفعل ثم صاحب الحال ثم الحال، نحو قولك: جاء علي ماشيا، ولكن هناك بعض الحالات تتقدم فيها الحال على عاملها أو صاحبها جوازا أو وجوبا، وفيما يلي تفصيل ذلك:

7-1-الحال وعاملها: وفيه ثلاثة حالات:

1/ تقديم الحال على عاملها جوازا: يجوز تقديم الحال على عاملها إذا كان فعلا متصرّفا، نحو: مخلصا زيدٌ دعا، أو كان صفة تشبه الفعل المتصرّف، بقبول علامات الفرعية، كاسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبّهة، نحو: مسرعًا ذا راحِلٌ.[1]

2/ تقديم الحال على عاملها وجوبا: تتقدم الحال على عاملها وجوبا في ثلاث صور:

أ- أن يكون لها صدر الكلام: نحو: كيف رجع سليم؟، فإن أسماء الاستفهام لها حقّ الصدارة في الجملة.

ب-أن يكون العامل فيها اسم تفضيل عاملا في حالين، فُضِّل صاحب إحداهما على صاحب الأخرى، نحو: خالدٌ فقيرًا أكرم من خليل غنيًّا، أو كان صاحبها واحدا في المعنى مفضّلا على نفسه في حالة دون أخرى، نحو: سعيد ساكتا خير منه متكلّما، ففي هذه الحالة يجب تقديم الحال التي للمفضَّل، بحيث يتوسط اسم التفضيل بينها.

ج-أن يكون العامل فيها معنى التشبيه عاملا في حالين يراد بهما تشبيه صاحب الأولى بصاحب الأخرى، نحو: عليٌّ فقيرا كخليل غنيّا، فيجب تقديم الحال التي للمشبَّه على الحال التي للمشبه به، إلّا إذا كانت أداة التشبيه (كأن) فلا يجوز تقديم الحال عليها مطلقا.[2]

---

[1] - ينظر: المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، مج1، ج2، ص ص708-709.

[2] - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص ص 93-94.

3/تأخر الحال على عاملها وجوبا: مما يمنع تقدم الحال على عاملها:

- أن يكون مصدرا مقدّرا بالحرف المصدري، نحو: سرّني ذهابك غازِيًا.
- أو فعلا مقرونا بلام ابتداء أو قسم، نحو: لأصبر محتسبا.
- أو صفة لـ(أل) أو لحرف مصدري، نحو: أنت المصلي فَذًّا.
- أو نعتا، نحو: مررتُ برجل ذاهبةٍ فرسُه مكسرًا سرجها.[1]
- أن يكون العامل فيها اسما جامدا، نحو: بئس المرء منافقا.
- أو أن يكون اسم فعل، نحو: نزَالِ مسرعا.
- أن يكون اسم تفضيل، نحو: علي أفصح القوم خطيبا، إلّا إذا كان عاملا في حالين فيجب تقديم حال المفضل على عامله.
- أن تكون الحال مؤكدة لعاملها، نحو: ولّى العدو مدبرا، فتبسّم الصديق ضاحكا.
- أن تكون جملة مقترنة بالواو، نحو: جئت والشمس طالعةٌ.[2]

7-2-الحال وصاحبها:

أ/ تقدم الحال على صاحبها وجوبا: تتقدم الحال على صاحبها وجوبا في موضعين:

1-أن يكون صاحبها نكرة غير مستوفية للشروط، نحو: لخليل مهذّبا غلامٌ.

2-أن يكون محصورا، نحو: ما جاء ناجحا إلا خالد، تقول ذلك إذا أردت أن تحصر المجيء بحالة النجاح في خالد.

ب/تأخر الحال عن صاحبها وجوبا: وهذا في ثلاثة مواضع هي:

1-أن تكون هي المحصورة، نحو: ما جاء خالد إلّا ناجحا.

---

[1] - ينظر: الأشموني، شرح الأشموني، ج1، ص253.

[2] - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص ص 94-95.

2-أن يكون صاحبها مجرورا بالإضافة، نحو: يعجبني وقوف علي خطيبا، أما المجرور بحرف جر أصلي، فقد منع الجمهور تقدم الحال عليه، فلا يقال: مررتُ راكبةً بسعاد بل يجب تأخير الحال، فيقال: مررت بسعاد راكبةً.

أما المجرور بحرف زائد فلا خلاف في جواز تقدم الحال عليه، لأن حرف الجر الزائد لا يعتد به، نحو: ما جاء راكبا من أحدٍ.[1]

3-أن تكون الحال جملة مقترنة بالواو، نحو: جاء علي والشمس طالعة، فإن كانت غير مقترنة بها جاز تأخيرها وتقديمها.[2]

فهذه هي الحالات والمواضع التي تتغير فيها رتبة الحال، فتتقدم أو تتأخر عن عاملها أو صاحبها، ولا يكون هذا التقديم أو التأخير بصورة عشوائية، وإنما يراعى فيه معنى الجملة والمقصود من إنشاء الكلام.

8-تعدد الحال:

الأصل في الحال أن تكون مفردة لكنّها قد تتعدد، سواء أكان صاحبها مفردا أم متعدّدا قال الناظم:[3]

والحالُ قد يجيء ذا تعددِ لِمُفرِدٍ فاعْلم وغير مفردِ.

فمثال تعدد الحال لصاحبها المفرد، قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا ﴾ [الأعراف:150]، ف (غضبانَ) و(أسفًا) حالان لصاحب واحد هو(موسى).

---

[1] - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص ص90-91.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ج3، ص92.

[3] - عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ج1، ص476.

وأما تعدد الحال وتعدد صاحبها فلا يخلو من أمرين:[1]

1-أن يتّحد لفظه ومعناه، فيُثنّى أو يُجمع، نحو قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ٣٣﴾ [إبراهيم:33]، والأصل: دائبة ودائبا.

2-أن يختلف المعنى فيجب التفريق بغير عطف، ويكون أول الحالين لثاني الاسمين، وثاني الحالين لأول الاسمين، ليتّصل أول الحالين بصاحبه، تقول: لقيتُ زميلي مقبلا من المدرسة ذاهبا إلى المدرسة، ف(مقبلا) حال من (زميلي)، وذاهبا حال من (تاء الفاعل).

وقد تأتي على الترتيب الأول للأول والثاني للثاني إذا أمن اللبس، نحو: حدّث المحاضر طلابه واقفا جالسين، ف(واقفا) حال للأول وهو (المحاضر) لأنه مفرد والحال مفردة و(جالسين) حال ثانية للاسم الثاني (طلابه) لأنه جمع والحال جمع.

9-حذف الحال:

الأصل في الحال أنّها فضلة يمكن الاستغناء عنها، وتحذف عند وجود قرينة تدل عليها كقوله تعالى: ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم ٢٤﴾[الرعد:23-24]، أي: يدخلون قائلين: سلام عليكم.[2]

أما المواضع التي يمتنع فيها حذف الحال فهي:[3]

1-أن تكون محصورة نحو: ما أُحِب العالمَ إلّا نافعا بعلمه.

2-أن تكون نائبة عن عاملها المحذوف سماعا، نحو: هنيئا، بمعنى: ثبت لك الخير هنيئا.

---

[1] – ينظر: عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ص477.

[2] – ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص96.

[3] – ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص408.

3-أن يتوقف المعنى المراد على ذكرها، أو يفسد بحذفها، فالأول نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ﴾ [النساء:142]، والثاني نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾﴾ [الدخان:38].

مما سبق نخلص إلى أنه يمكن حذف الحال في بعض الحالات منها: أن لا تكون الحال هي المقصودة من إنشاء الكلام، أو دلت عليها قرينة في الكلام، أو كانت غير محصورة.

10-حذف عامل الحال:

الأصل أن يذكر عامل الحال قبل صاحبها لكنه قد يحذف إما جوازا أو وجوبا:

فالجائز: ما حذف لحضور معناه، كقولك للراحل: راشدا مهديا، أو لتقدم ذكره من استفهام أو غيره كقولك: راكبا، لمن قال: كيف جئت؟.[1]

أما الواجب فيكون في أربع مسائل:

1-أن تكون الحال سادّة مسدّ الخبر، نحو: احترامي الطالب مُهذّبا، ف(مهذبا) حال والعامل فيها محذوف، والأصل: احترامي الطالب إذا كان أو إذ كان مهذبا.

2-أن تكون الحال مؤكدة لمضمون الجملة، نحو: خالد أبوك عطوفا، ف(عطوفا) حال والعامل محذوف وجوبا.

3-أن تكون الحال دالّة بلفظها على زيادة تدريجية نحو: تصدّق على الفقير بدينار فصاعدا أو نقص تدريجي نحو: اشتر القلم بدينار فسافلا.

4-أن تكون الحال مسبوقة باستفهام يراد به التوبيخ، نحو: أقاعدا، وقد أقيمت الصلاة؟ التقدير: أ توجد قاعدا.[2]

---

[1] - المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، مج1، ج2، ص724.

[2] - ينظر: عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ص489.

إذن فعامل الحال يُحذف إما جوزا أو وجوبا، فيحذف جوازا إذا حضر معناه في الكلام أو سبق باستفهام فإنه يحذف تفاديا للتكرار، أما وجوبا فإنه يحذف إذا كانت سادّة مسدّ الخبر أو مؤكدة لمضمون الجملة قبلها...

الفصل الثاني: الحال في سورة الأعراف

1-التعريف بسورة الأعراف:

1-1-عرض موجز لمحتوى السورة

1-2-مكان نزولها

1-3-سبب نزولها

2-دراسة الحال في سورة الأعراف

2-1-نماذج من الحال المفردة

2-2-نماذج من الحال الجملة

2-3-نماذج من الحال شبه الجملة

1-التعريف بسورة الأعراف:

1-1-عرض موجز لمحتوى السورة:

هي سورة الأعراف، وهي تحتل الرتبة السابعة في ترتيب سور القرآن الكريم في المصحف الشريف، عدد آياتها مئتان وستٌّ آيات(206)، وعدد كلماتها ثلاثة آلاف وثلاث مئة وخمس وعشرون كلمة(3325)، وعدد حروفها أربعة عشر ألف حرف وعشرة أحرف (14010)، وهي أطول السور المكية ، وسمّيت بالأعراف لذكر لفظ " الأعراف" فيها من باب تسمية الشيء بجزئه.[1]

أما عن موضوعها فهي كغيرها من السور المكّية تقرر أصول الإسلام من توحيد الله وإقامة الأدّلة على وحدانيته، وإثبات النبوة والرسالة لمن اصطفاهم الله بذلك، وقد عُرضت الحقائق فيها على مسلكين:

المسلك الأول: أسلوب التذكير بالنعم: وهو واضح من خلال لفتها أنظار النّاس إلى نعمة تمكينهم في الأرض، ونعمة تمتّع الإنسان بالخيرات التي سخّرها الله لهم.

المسلك الثاني: أسلوب التخويف من العذاب: وهو ظاهر في جوّ السورة، إذ سجّلت جزاء المكذبين بأمر الله.

وقد احتلت الأحداث التاريخية جزءًا كبيرا من هذه السورة.[2]

وعن مضمون هذه السورة قال سيّد قطب: "هذه السورة مكّية وموضوعها الأساسي هو العقيدة، وهي تعرضه في مجال التاريخ البشري، في مجال رحلة البشرية كلّها، مبتدئة بالجنّة

---

[1] – ينظر: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن مراجعة: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، مج9، ط1، 2001م، ص205.

[2] – ينظر: عبد الرزاق حسين أحمد، المكّي والمدني في القرآن الكريم، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، مج1 ط1، 1999م، ص ص 307-308.

والملأ الأعلى، وعائدة إلى النقطة التي انطلقت منها".[1]

إذن فموضوع سورة الأعراف هو: العقيدة الإسلامية وتاريخ البشرية، وقد اتّخذت في عرض الحقائق مسلكين هما: أسلوب الترغيب وأسلوب الترهيب.

1-2-مكان نزولها:

مما لا شك فيه أن موضوع السورة له علاقة بمكان وسبب نزولها، وبعد أن عرضنا عرضا موجزا لمحتوى السورة سنعرض الآن مكان نزولها:

سورة الأعراف مكية بالإجماع، وقد وردت في مكّيتها روايات كثيرة منها: قول ابن عباس رضي الله عنهما: " إنها مكية"، وقول قتادة: " مكية غير قول الله تعالى: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ﴾ [الأعراف:163]، إلى قوله تعالى: ﴿يفسقون﴾ ثمان آيات.[2]

وأخرج أبو بكر الأنباري عن إسماعيل بن إسحاق القاضي، عن حجّاج بن منهال، عن همّام عن قتادة، فذكر السور المدنية كلّها وبعدها قال: "وسائر القرآن نزل بمكّة"، ومنها سورة الأعراف.[3]

1-3-سبب نزولها:

سورة الأعراف لم تنزل جملة واحدة، ولهذا لا يوجد سبب واضح محدد لنزولها، ولكن ورد سبب نزول بعض من آياتها، فقد أخرج الواحدي عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد

---

[1] – ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، مصر، مج3، ط2، 2003م، ص ص1243-1244.

[2] – ينظر: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج9، ط1، 1998م، ص3.

[3] – ينظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمّنه من السّنة وآي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي ومحمد رضوان عرقوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ج1، ط1 2006م، ص100.

الرحمن أن قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٣٢ ﴾[الأعراف:31-32] أُنزل في شأن أهل الجاهلية حيث كانوا لا يأكلون من الطعام إلّا قوتا، ولا يأكلون دُسُما في أيّام حجّهم، يعظّمون بذلك حجّهم، فقال المسلمون: يا رسول الله نحن أحقُّ بذلك، فأنزل الله تعالى " وكُلُوا" أي اللحم والدسم.[1]

كما أخرج الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن ابن عباس حديثا، يدلّ على نزول هذه الآية في الوقت الذي كانت العرب تبتدع ابتداعات في شعيرة الحج، وهذا كان في المرحلة المكية، فمن ابتداعات العرب: إنساء الشهور، وتعليق الأصنام في الكعبة والتمسح بها والتّحرج من السعي بين الصفا والمروة...وغيرها.[2]

أما في قوله تعالى: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥ ﴾[الأعراف:175]، فقد أخرج النّسائي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنها نزلت في "بلعم" وهو رجل من بني إسرائيل يقال له بُلعم أو بلعام بن باعوراء كان عالما من علمائهم.

وقيل نزلت في "أمية" وهو أمية بن الصّلت الثقفي الشاعر المشهور، الذي طمع في النبوة، لأنه قرأ في الكتب أنّ نبيًا يبعث بالحجاز، فرَجا أن يكون هو، فلمّا بُعث النبي صلى الله عليه وسلّم حسده ولم يُسلم.[3]

---

[1] – ينظر: عطية بن عطية الأجهوري، إرشاد الرحمن لأسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمتشابه وتجويد القرآن، تح: أبو الفضل الدمياطي أحمد بن علي، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، مج1، ط1، 2009م، ص300.

[2] – ينظر: عبد الرزاق حسين أحمد، المكي والمدني في القرآن الكريم، مج1، ص313.

[3] – ينظر: خالد بن سليمان المُزَيْني، المحرر في أسباب نزول القرآن، دار ابن الجوزي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ج1، ط2، 1429هـ، ص544.

2-دراسة نماذج من الحال في سورة الأعراف:

فبعد أن عرضنا للحال بالدراسة من مختلف جوانبها ونواحيها، وعرّفنا بسورة الأعراف سنقوم الآن بعرض بعض النماذج التي جاءت فيها الحال في سورة الأعراف.

وفي دراستنا هذه سنحاول عرض الآية الكريمة، واستخراج موضع الحال فيها، مبيّنين توجيهها النحوي، وتوجيهها الدلالي، وقد اقتصرنا على ذكر بعض النماذج التي اتّفق العلماء في إعرابها.

وقد جاءت هذه الدراسة مقسّمة إلى ثلاثة أقسام -حسب أنواع الحال- وهي:

- نماذج من الحال المفردة.
- نماذج من الحال الجملة.
- نماذج من الحال شبه الجملة.

2-1-نماذج من الحال المفردة:

وردت الحال مفردة في كثير من المواضع في سورة الأعراف، وقد أوردنا بعضها في الجدول الآتي:

الآية	الحال	التوجيه النحوي	التوجيه الدلالي
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْهُمْ قَائِلُونَ ۝٤﴾ [الأعراف:4]	بَيَاتًا	مصدر واقع موقع الحال بمعنى: بائتين، منصوب بالفتحة	الإخبار: جاءت لفظة (بياتا) في سياق الإخبار، حيث أخبر الله تعالى في هذه الآية عن حال من أهلكه بكفرٍ تحذيرا للمخاطبين به عن مثله، وتدل كلمة (بياتا) على مجيء هلاكهم أثناء نومهم ليلا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمۡ أَجۡمَعِينَ ١٨﴾ [الأعراف:18]	مذؤوما مدحورا	الكلمتان منصوبتان على الحال وعلامة النصب الفتحة	الإخبار: وردت لفظتي (مذؤوما ومدحورا)، في سياق الإخبار، إذ يخبر الله تعالى في هذه الآية عن حال إبليس حين طرده من الجنة، وقد جاءتا مؤكدتين لمذلّته.
قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلۡ أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف:29]	مخلصين	حال منصوبة وعلامة نصبها الياء لأنها جمع مذكر سالم والنون عوض عن تنوين المفرد.	الأمر: جاءت كلمة (مخلصين) في سياق الأمر، فالله تعالى يأمر المؤمنين بالإقرار بوحدانيته تعالى وإخلاص طاعته، وقد جاءت كلمة (مخلصين) مؤكدة لضرورة الإخلاص في الدعاء وهي توحي بتمام الخضوع والخشوع.
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا	خالصةً	حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة.[1]	الإخبار: ففي الآية إخبار من الله تعالى أنّه جعل الطّيبات من الرزق جزاءً للمؤمنين في الحياة الدنيا ويوم القيامة خالصة أي

[1] – ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مج3، ط2 1998م، ص ص379-416.

خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿[الأعراف:32]			مخصصة لهم وحدهم من دون الكفّار.[1]
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُوا۟ فِيهَا جَمِيعًا ﴾[الأعراف: 38]	جميعا	حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة	التحقيق: جاءت (جميعا) حال من الضمير في (ادّاركوا) لتحقيق استيعاب الاجتماع، أي حتّى إذا اجتمعت أمم الضلال كلّها.[2]
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [الأعراف:45]	عِوجا	حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة.	الإخبار: حيث يخبر الله تعالى في هذه الآية أن لعنته واقعة على الكافرين الذين ابتعدوا عن دينه، وجاءت كلمة (عوجا) للدلالة على الزّيغ والميل، فالكافرون مائلون كل الميل عن الحق ومبتعدون عنه.
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [الأعراف:52]	هدى	مصدر وقع موقع الحال منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر.	الإخبار: في الآية الكريمة إخبار من الله تعالى عن غايته إنزال الكتاب، حيث كلمة (هدى) مبيّنة لهذه الغاية، وهي هداية ورحمة المؤمنين

[1] – ينظر: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، النكت والعيون، تح: سيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، د ت، ص ص200–219.

[2] – ينظر: محمد الطاهر بن محمد بن محمد بن الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ج8/ب، ص121.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ﴾ [الأعراف:54]	حثيثا مسخرات	حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة. حال منصوبة وعلامة نصبها الكسرة بدلا من الفتحة لأنها ملحق بجمع المؤنث السالم.[1]	التأكيد: في هذه الآية تأكيد لعظمة الله تعالى وقدرته التي تتجلى في خلقه السماوات والأرض... وجاءت كلمة (حثيثا) دلالة على تعاقب الليل والنهار. وجاءت كلمة (مسخرات) دلالة على عظمة الخالق وتأكيدا لها، أي أن كل مخلوقاته مذللات خاضعات لأمره تعالى.[2]
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٥٥﴾ [الأعراف:55]	تضرعا	حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة.	الأمر: جاءت كلمة (تضرعا) في سياق الأمر، فالله تعالى يأمر عباده بالدعاء تضرعا أي: متضرعين، والتضرع هو التذلل.[3]
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦٓ ٥٧﴾	بُشرا	حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة.	الإخبار: جاءت الآية في سياق الإخبار عن رحمة الله تعالى بالمحسنين، ومن رحمته بهم: المطر، فذكر إرسال الرياح دلالة

[1] – ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مج3، ص ص 416–439، وسميح عاطف الزين، الإعراب في القرآن الكريم، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1985م، ص626.

[2] – ينظر: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج4، ط1، 2002م، ص ص 235–239.

[3] – ينظر: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ج12، ط1، 2000م، ص385.

[الأعراف:57]			على عظم قدرته وتدبيره تعالى، أي أنه يرسل الرياح مبشّرات بنزول المطر، وهو من مظاهر رحمته تعالى، إذن فدلالة (بُشرا) هي التبشير.
قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِنَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَحۡدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا﴾ [الأعراف:70]	وحده	حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة، بمعنى (منفردا).[1]	الإنكار: والحديث هنا عن عادٍ الذين أنكروا على هود دعوته إلى توحيد الله بحجة أنه أنكر دين آبائهم وتذكيرا له بأنه سفَّه آباءه.[2]
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ ٧٣﴾ [الأعراف:73]	آية	حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة .	التعليل: جاءت لفظة (آية) في سياق التعليل، وهي حال من اسم الإشارة (هذه) للدلالة على أن الناقة هي الحجة على صدق ما جاء به صالح عليه السلام.
قَالَ تَعَالَى:	مفسدين	حال مؤكدة	النهي: جاءت (مفسدين) حال

[1] – ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مج4، ص12.

[2] – ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج8/ب، ص ص 178-207.

﴿فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ﴾ [الأعراف:74]		لعاملها في المعنى فقط منصوبة بالياء لأنها جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين والحركة في المفرد	مؤكدة لمعنى عاملها (لاتعثوا) فالعيث: أشد الفساء وهنا نهي من الله تعالى لثمود عن الفساد في الأرض.[1]
قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡۖ فَكَيۡفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ ٩٣﴾ [الأعراف:93]	كيف	اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال.[2]	الإنكار: أفادت (كيف) في هذه الآية معنى الإنكار، حيث أنكر شعيب على نفسه حزنه على قوم لا يستحقون الحزن لكفرهم بعد أن أعذرهم ونصح لهم.[3]
قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ بَدَّلۡنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلۡحَسَنَةَ	بغتة	حال منصوبة وعلامة نصبها	التعقيب: وردت في سياق التعقيب فالفاء في قوله(أخذناهم)

[1] – أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 1420هـ، ص ص206–207.

[2] – ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مج4، ص ص16–38.

[3] – أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ج2، ط3، 1407هـ، ص131.

حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدۡ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٩٥﴾ [الأعراف:95]		الفتحة، ويمكن إعرابها مصدرا.[1]	للتعقيب عن قوله (عفوا، قالوا) أي أن الكفار يأتيهم عقاب الله فجأة لا يتوقعونه ولا يحسبون أنه سينزل بهم.[2]
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَفَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا بَيَٰتٗا وَهُمۡ نَآئِمُونَ ﴿٩٧﴾ [الأعراف:97]	بياتا	حال من (بأسنا) منصوبة وعلامة نصبها الفتحة.[3]	التعجب: جاءت هذه الآية في سياق تعجب من حال أهل القرى وتواطؤهم على الغرور، وكأنهم يأمنون غضب الله ولعنته أن يأتيهم أثناء نومهم ليلا.
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ [الأعراف:120]	ساجدين	حال منصوبة وعلامة نصبها الياء لأنها جمع مذكر سالم.[4]	التعقيب: جاءت الآية في حيّز التعقيب من الآية التي قبلها، دلّت لفظة (ساجدين) على الإفراط في التعظيم، فالسّحرة خرّوا سَجّدا كأنما ألقاهم ملقٍ، إذ لم يتمالكوا أنفسهم لشدّة ما رأوه، إذ لم يَخفَ عليهم أنه خارج عن

[1] – ينظر: شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبي، الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: علي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج3، ط1، 1994م، ص308.

[2] – ينظر: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، ج6، د ت، ص 2905.

[3] – ينظر: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت لبنان، ج1، ط2، 1987م، ص584.

[4] ينظر: السمين الحلبي، الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج3، ص322.

			الأعمال السّحرية.
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا ۚ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ [الأعراف:126]	مسلمين	حال منصوبة وعلامة نصبها الياء لأنها جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين في المفرد.	الطلب: حيث أن السّحرة بعد انبهارهم من معجزة موسى آمنوا بربّه وتابوا، وهو يطلبون من الله ويتضرّعون إليه أن يتوّفهم مسلمين أي أن يثبّتهم على الإسلام.[1]
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ [الأعراف:133]	آيات مفصلات	حال منصوبة وعلامة نصبها الكسرة نيابة عن الفتحة لأنها ملحقة بجمع المؤنث السالم.[2]	الإخبار: ففي الآية إخبار عن العقاب الذي ناله القبطيون لكفرهم بما جاء به موسى حيث أرسل الله عليهم عقابه مبيّنا ظاهرا، وجاءت (آيات) دلالة على صدق موسى عليه السلام ودلالة على غضب الله تعالى، أما (مفصلات) فجاءت دلالة على أنّها مفصول بعضها عن بعض في الزمان.

[1] – ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج2، ص ص 132-142.

[2] – المُنتجب حسين بن أبي العز الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، تح: محمد حسين النمر، دار الثقافة، الدوحة قطر، مج2، ط1، 1991م، ص ص 344-349.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾[الأعراف:143]	صَعِقًا	حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة.[1]	التمثيل: فخرّ موسى صعِقا، أي مغشيا عليه، إذ أن الله تعالى ضرب له مثالا مما هو أقوى من بنيته، فالجبل لا يطيق رؤية الله وكذلك موسى عليه السلام.[2]
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ﴾ [الأعراف: 150]	غضبانَ أسفا	حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة ولم ينوّن لأنه ممنوع من الصّرف على وزن فعلان ولأنه منتهٍ بألف ونون. حال ثانية منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها.[3]	الإخبار: حيث جاء سياق الإخبار هنا ليدلّ على حال موسى عليه السلام حين رجوعه من المناجاة، إذ رجع إلى قومه غضبان أسفا بسبب فعلتهم . و(غضبان) صيغة مبالغة وهو غليان القلب بسبب ما يؤلم، و(أسفا) من الأسف، ويكون بمعنى الغضب الشديد والحزن.[4]

[1] – ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج3، ص339.

[2] – ينظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ج7، ط2، 1964م، ص ص 275-279.

[3] – ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج4، ص ص 93-94، وأبو البقاء العكبري التبيان، ج1، ص394.

[4] – ينظر: أبوزيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج3، ط1، 1418هـ، ص78.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف:158]	جميعا	حال منصوب وعلامة نصبها الفتحة.[1]	الأمر: في الآية الكريمة أمر من الله تعالى لنبيِّه بإشهار الدعوة العامة، وهذا ما تؤكده لفظة (جميعا) أي: إلى الناس كافة.[2]
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾ [الأعراف:161]	سُجَّدًا	حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة.[3]	الأمر: فيه أمر من الله تعالى للأسباط على لسان موسى عليه السلام أن يدخلوا باب المدينة ساجدين، وفيه دلالة على وجوب الخضوع والخشوع في طلب غفران الذنب.[4]
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ﴾ [الأعراف:168]	أُمما	حال منصوبة وعلامة نصبه الفتحة.[5]	الإخبار: إذ يستمر الله تعالى في الإخبار عن الأمم السابقة، وكلمة (أمما) فيها دلالة على كيفية تفريق الله تعالى للمعاندين من بني إسرائيل إذ جعلهم

[1] – ينظر: سميح عاطف الزّين، الإعراب في القرآن الكريم، ص378.

[2] – ينظر: الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ج3، ص86.

[3] – ينظر: حسين الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، مج1، ص295.

[4] – ينظر: أبو زهرة، زهرة التفاسير، ج6، ص2983.

[5] – ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج3، ص365.

			جماعات منفصلة بعد أن كانوا مثل القطعة الواحدة.[1]
قَالَ تَعَالَى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ﴾ [الأعراف:187]	بغتة	مصدر في موضع الحال، منصوب وعلامة نصبه الفتحة.[2]	الإخبار: والمعنى أن وقت قيام الساعة لا يعلمه إلّا الله تعالى، ثقل أن يوقف على حقيقة وقتها لثقل هيئتها، فهي لا تأتي إلا بغتة، أي فجأة، إذ فيها من الفزع ما فيها، ففي سياق الكلام دلالة على كِبر أمر الساعة وعظمة شأنها، ولهذا جعلها الله تعالى من الغيبيات.[3]
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾﴾ [الأعراف:205]	تضرعا خيفة	حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة. معطوفة على (تضرعا) وهي حال مثلها، أي متضرعا خائفا.[4]	الأمر: جاء في تفسير هذه الآية قولان: أحدهما: أن الخطاب موّجه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، والثاني: أنه موجه إلى مستمع القرآن، وفي كلا الحالتين كلمتي (تضرعا وخيفة) بيّنت الحال التي يكون عليها الذاكر لله تعالى، حيث جاء في الآية

[1] – ينظر: أبو زهرة، زهرة التفاسير، ج6، ص2994.

[2] – ينظر: حسين الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، ج2، ص391.

[3] – ينظر: الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن الكريم، ج3، ص100.

[4] – ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج3، ص391.

			أمر صريح بوجوب ذكر الله تضرعا وخيفة.[1]

من خلال الجدول السابق نستخلص أن الحال المفردة جاءت في عدّة مواضع من سورة الأعراف ووردت في سياقات مختلفة، وقد أدّت دلالات مختلفة ، ومن هذه الدلالات: الإخبار، الأمر، التحقيق، التأكيد، الإنكار، التعليل، النهي، التعقيب، التّعجب، الطلب حيث أدّت دلالة التأكيد في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [الأعراف:29]، وأدّت دلالة التبشير في سياق الأمر في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ [الأعراف:57]، كما جاءت الحال دالّة على الإفراط في التعظيم في قوله تعالى: ﴿وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ [الأعراف:120].

وكل هذه الدلالات والسيّاقات التي وردت فيها ساهمت في توضيح المعنى وتأديته على أكمل وجه.

2-2-نماذج من الحال جملة:

وردت الحال جملة في العديد من المواضع في سورة الأعراف، وفي الجدول الآتي بعض منها:

الآية	الحال	التوجيه النحوي	التوجيه الدلالي
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا	هم قائلون	جملة اسمية في محل نصب حال معطوفة على	الإخبار: في الآية إخبار من الله تعالى عن حال الكفّار الذين أهلكهم بكفرهم، دلّت

[1] – ينظر: محمد علي السايس، تفسير آيات الأحكام، تح: ناجي سويدان، المكتبة العصرية، القاهرة، مصر، 2002م، ص ص 422-423.

بَيَٰتًا أَوۡهُمۡ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾ [الأعراف:4]		(بياتا)، والتقدير: وهم قائلون.	جملة (هم قائلون) على أنه تعالى أهلكهم أثناء نومهم نهارا دلالة على شدة العذاب لأن العذاب في وقت الراحة أشدّ وأغلظ.
قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ﴿٢٤﴾ [الأعراف:24]	بعضكم لبعض عدوٌّ	جملة في محل نصب حال، بتقدير: متعادين، متشاكسين.	الأمر: حيث أمر الله تعالى آدم وحواء بالهبوط من الجنة إلى الأرض وجاءت جملة (بعضكم لبعض عدو) دلالة على حالهم بعد الهبوط إلى الأرض، من كونهم متعادين، ويدخل الشيطان في هذه العداوة.
قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾ [الأعراف:27].	ينزع عنهما لباسهما	جملة في محل نصب حال.[1] والتقدير: أخرجهما نازعا لباسهما.	النهي: تضمنت الآية نهيا للمبتدعين الذين كانوا يبتدعون في شعائر الحج، وقد نهاهم الله عن اتّباع الشيطان كما اتّبعه آدم وحواء فأدى بهما إلى طردهما من الجنة.[2]
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ	ويحسبون	الواو حالية، بمعنى: وهم	الظّن: أفادت جملة (يحسبون) معنى الظن، والمعنى: أنهم

[1] – ينظر: أبو البقاء العكبري، التبيانفي إعراب القرآن، ج1، ص ص 557–563.

[2] – ينظر: الماوردي، النكت والعيون، ج2، ص ص 200–215.

ٱللَّهِ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿ [الأعراف:30]		يحسبون، والجملة الاسمية (هم يحسبون) في محل نصب حال.	يظنون متوهّمين أنهم مهتدون، وهذا شرّ أنواع الضلال، بأن يسير المرء في طريق باطل، وهو يحسب أنه الحق والهداية.
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[الأعراف:36]	هم فيها خالدون	جملة اسمية في محل حال.	التأكيد: جاءت الآية الكريمة في سياق الوصف، حيث يصف الله تعالى المكذبين بآياته ويصف عذابهم، وجاءت جملة (وهم فيها خالدون) مؤكدة لهذا الجزاء، وهو الخلود في النار.
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ [الأعراف:43]	أورثتموها	جملة فعلية في محل نصب حال من (الجنة).[1]	النداء: جاءت الآية في سياق النداء إذ ينادى المؤمنون يوم القيامة ويبشّرون بالجنة، وتضمنت الجملة الفعلية (أورثتموها) إشارة إلى أن الله تعالى هو الذي جعل ذلك النعيم عطاء للعمل.[2]
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَمۡ	وهم يطمعون	الواو حالية، وجملة (هم	الإخبار: جاء الكلام في سياق إخبار الله تعالى بحال

[1] – ينظر: أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص569.

[2] – ينظر: أبو زهرة، زهرة التفاسير، ج6، ص ص 2816–2844.

يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ ﴿٤٦﴾ [الأعراف:46]		يطمعون) في محل نصب حال.	الأعراف، ودلت جملة (وهم يطمعون) على أنهم يطمعون في دخول الجنة، وهو طمع مستند إلى علامات وقوع المطموع فيه، وهذا صنف من الرجاء.
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ﴾[الأعراف:54]	يغشي الليل النهار	جملة فعلية في محل نصب حال.	التأكيد: جاءت الآية الكريمة في سياق التأكيد حيث ابتدأت بحرف التأكيد (إنّ) ردّا على المشركين وتأكيدا لهم على وحدانية وربوبية الله تعالى، وجاءت جملة يغشي الليل النهار تأكيدا على عموم تدبير الله تعالى وتصرّفه.[1]
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ ﴾ [الأعراف:73]	تأكل في أرض الله	جملة فعلية في محلّ نصب حال، والتقدير: دعوها آكلة كما تشاء.	الأمر: هنا أمر من الله تعالى إلى ثمود بأن يتركوا الناقة تأكل العشب في أرض الله وأن لا يمسوها بسوء حتى لا يصيبهم عذاب أليم.[2]

[1] – ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج8/ب، ص ص 143-166.

[2] – ينظر: البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ج2، ص206.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا﴾ [الأعراف:74]	تتخذون	جملة فعلية في محل نصب حال.	الإخبار: جاءت الآية في سياق الإخبار عن قول صالح لقومه، فهو يحثُّهم على ذكر الله تعالى، وأفادت جملة (تتخذون) معنى الوعظ، فصالح عليه السلام يعظ قومه ويذكرهم بنعم الله عليهم.
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ [الأعراف:86]	توعدون تصدون تبغونها	الجمل الثلاث فعلية: وهي في محل نصب حال	الأمر: ورد في الآية أمر من الله تعالى لمن كانوا يقعدون على طريق من قصد شعيبا وأراده ليؤمن به، فيتوعدونه بالقتل ويخوفونه يريدون إبعاده عن الحق إلى الزّيغ والضلال.
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأعراف:95]	وهم لا يشعرون	الواو حالية، والجملة الاسمية (هم لا يشعرون) في محل نصب حال.	الإخبار: جاءت الآية في سياق إخبار من الله تعالى أنه أنزل العذاب بالأمم الكافرة فجأة وهم لا يدرون ولا يعلمون أنه سيأتيهم، بل يكذبون به، وجملة (هم لا يشعرون) دلالة على غفلتهم.[1]

[1] – ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج12، ص ص 542–576.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿٩٧﴾﴾ [الأعراف:97]	وهم نائمون	الواو حالية، الجملة الاسمية (هم نائمون) في محل نصب حال.[1]	الوعيد: تتضمن هذه الآية وعيد للكافرين المعاصرين للنبي صلّى الله عليه وسلّم، وجاءت جملة (وهم نائمون) إخبارا عن حال الأمم السابقة التي أخذها الله بعذابه ليلا دلالة على شدة العذاب.[2]
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [الأعراف:101]	نقصُّ عليك	جملة فعلية في محل نصب حال	الإخبار: أفادت جملة (نقص عليك) معنى الإخبار، فالخطاب موّجه من الله تعالى إلى النّبي صلّى الله عليه وسلّم، أي: نخبرك بأحوال الأمم السابقة.
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ﴾[الأعراف:127]	وإنّا فوقهم قاهرون	الواو حالية، والجملة بعدها في محل نصب حال.[3]	التحقير: وجاء الكلام على لسان فرعون يتوعّد السّحرة حين آمنوا بموسى عليه السلام دون إذنه، و(إنا فوقهم) يريد: في المنزلة والتمكن في الدنيا، و(قاهرون) يقتضي

[1] – ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج4، ص ص 18–42.

[2] – ينظر: الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ج3، ص59.

[3] – ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، نفسه، ج4، ص ص 45–63.

			تحقير أمرهم أي أنهم أقل من أن يُهتم بهم.[1]
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾﴾ [الأعراف:148]	وكانوا ظالمين	الواو حالية، والجملة الفعلية في محل نصب حال.	التأكيد: جاءت جملة (وكانوا ظالمين) في سياق التأكيد إذ سُبقت بجملة (اتّخذوه) التي جاءت مؤكدة لما قبلها، ففي الكلام تأكيد على ضلال وكفر قوم موسى عليه السلام.
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ﴾[الأعراف:150]	يجرّه إليه	جملة فعلية في محل نصب حال.[2]	الإخبار: جاءت الآية في سياق الإخبار عن حال موسى عند رجوعه إلى قومه من المناجاة، وجاءت جملة (يجره إليه) دلالة على شدّة غضبه وفظاعة الفعل الذي شاهده من قومه.[3]
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا ٱلْكِتَٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ	يأخذون	جملة حال من الضمير في (ورثوا).[4]	الإخبار: جاءت الآية في سياق الإخبار عن أحوال جماعة من اليهود الذين رجعوا إلى بلادهم من أسر

[1] – ينظر: الثعالبي، نفسه، ج3، ص ص 60-66.

[2] – ينظر: أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص395.

[3] – ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج9، ص ص 111-115.

[4] – ينظر: أبو البقاء العكبري، نفسه، ج1، ص602.

سَيُغْفَرُ لَنَا ﴾ [الأعراف:169]			الآشوريين وأنهم عادوا إلى مزاولة التوراة، ولكنهم خالفوها، وجاءت جملة (يأخذون عرض هذا الأدنى) دلالة على ذمّهم لملابستهم الذنوب.[1]
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ ﴾ [الأعراف:176]	إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث	جملة شرطية في محل نصب حال بتقدير: كمثل الكلب ذليلا لاهثا في الحالتين.[2]	التشبيه: الضمير يعود على (بلعام) وهو رجل عاص من اليهود نزلت فيه الآية، فجاءت جملة (إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث) تشبيها لحاله بحال الكلب دلالة على حقارته وذِلّته، والمعنى أنه كمثل الكلب لاهثا على كل حال أي عاصيا على كل حال.[3]
قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى	ثقُلت	جملة فعلية في محل نصب حال	الإخبار: والمعنى أن وقت قيام الساعة لا يعلمه إلا الله تعالى ثقُل أن يُعلم لثقل هيئتها، وجاءت جملة (ثقلت) دلالة على كِبر أمر الساعة وعظمة شأنها ولهذا جعلها الله

[1] – ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج9، ص161.

[2] – ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج3، ص372.

[3] – ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج7، ص 321.

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [الأعراف: 187]			تعالى من الغيبيات.
قَالَ تَعَالَى: ﴿أَيُشۡرِكُونَ مَا لَا يَخۡلُقُ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ﴾ [الأعراف: 191]	وهم يُخلقون	الواو حالية، والجملة بعدها في محل نصب حال.	الإخبار: في هذه الآية يُخبر الله تعالى عن حال الكفار الذين يعبدون الأصنام وعُبر ب(هم) عن الأصنام كأنها تعقل على اعتقاد الكفار فيها، ومعنى(يُخلقون) أنهم يُنحتون ويُصنعون، فجملة (وهم يخلقون) فيها دلالة على ضلالة الكفار وتأكيد لجهلهم لأنهم يعبدون ما يصنعونه بأيديهم.
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَسۡمَعُواْۖ وَتَرَىٰهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ وَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ١٩٨﴾ [الأعراف: 198]	ينظرون وهم يبصرون	جملة فعلية في نصب حال. الواو حالية، والجملة (هم يبصرون) في محل نصب حال.[1]	الإخبار: الخطاب موجّه إلى عبدة الأصنام فالله تعالى يخبرهم بكفرهم وضلالهم، وجاءت جملة (ينظرون إليك وهم لا يبصرون) دلالة على كون هذه الأصنام التي يعبدها الكفار من الجماد، ففيه تأكيد

[1] – ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج4، ص ص142-154.

			لهم على عدم انتفاعهم بأبصارهم.[1]

من خلال الجدول السابق نستخلص أن الحال جاءت جملة في كثير من المواضع في سورة الأعراف، ووردت في سياقات مختلفة مؤدية دلالات مختلفة، ومن هذه الدلالات: الإخبار، الأمر، النهي، الظّن، التأكيد، النداء، الوعيد، التحقير، التشبيه.

فقد جاءت تحمل دلالة التأكيد في سياق الوصف في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٣٦﴾ [الأعراف:36]، ودلّت على الرجاء في سياق الإخبار في قوله تعالى: ﴿وَبَيۡنَهُمَا حِجَابٞۚ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ وَنَادَوۡاْ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۚ لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ ٤٦﴾ [الأعراف:46]، كما دلّت على الوعظ في سياق الإخبار في قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ عَادٖ وَبَوَّأَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورٗا وَتَنۡحِتُونَ ٱلۡجِبَالَ بُيُوتٗاۖ فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٧٤﴾ [الأعراف:74].

وكل هذه الدلالات ساهمت في توضيح وتأدية المعنى على أكمل وجه.

2-3-نماذج من الحال شبه جملة:

وردت الحال شبه جملة في كثير من المواضع من سورة الأعراف، وفيما يلي سنذكر بعضا منها:

الآية	الحال	التوجيه النحوي	التوجيه الدلالي
قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا	من دونه	جار ومجرور في محل نصب حال	الأمر: في الآية أمر باتباع دين الله وقد ورد في الضمير

[1] – ينظر: الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ج3، ص ص100-105.

تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ [الأعراف:3]		من (أولياء).	في (من دونه) قولان: أحدهما: أنه يعود على الله، والثاني: أنه يعود على (ما أُنزل).
قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ ۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴿٧﴾﴾ [الأعراف:7]	بِعِلم	جار ومجرور في محل نصب حال، أي عالمين.[1]	الإخبار: في الآية الكريمة إخبار من الله تعالى أنه يُخبر المرسلين والأمم عن أعمالهم في الدنيا، فأفادت شبه الجملة (بعلم) تبيين كيفية هذا الإخبار أي أنه إخبار ناشىء عن علم ويقين.[2]
قَالَ تَعَالَى: ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ﴾ [الأعراف:22]	بغرور	جار ومجرور متعلق بحال من فاعل (دلّى) بتقدير: مغرورا.[3]	الإخبار: في هذه الآية إخبار عن حال آدم وحواء في الجنّة قبل أن يهبطا إلى الأرض ودلّ قوله (بغرور) على أنهما فَعَلا ما وسوس لهما الشيطان، أي أنه بيّن لهما أن الأكل من تلك الشجرة فيه منفعة لهما ليجدا العكس بعد أن عصوا أمر الله تعالى.[4]

[1] – أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص ص 556-557.

[2] – ينظر: محمد الأمين الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان، مج9، ص ص212-216.

[3] – بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتل، ص394.

[4] – ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج8/ب، ص61.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾ [الأعراف:32]	من الرزق	جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من (الطيّبات).	الإنكار: جاءت الآية في سياق الاستفهام الانكاري، حيث أنّ الله تعالى أنكر على المشركين ما كانوا يفعلونه من بدع وقد أفاد هذا السياق عدّة أمور منها إنكار تحريم الطّيبات من الرزق.[1]
قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ﴾ [الأعراف:33]	منها	جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من (ما).	النهي: في الآية الكريمة نهي عن اقتراف المعاصي والآثام ما ظهر وما بطن، الضمير في (منه) يعود على الفواحش وقد أفاد تحديد الأمور المحرّمة التي كانوا يمارسونها في الجاهلية.
قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾	من الكتاب	جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من (نصيبهم).	الإخبار: إخبار من الله تعالى عن جزاء المكذبين بآياته ووردت في دلالة قوله (من الكتاب) عدّة أقوال منها: أي من العذاب، من الشقاوة والسّعادة، وما كتب عليهم من خير أو شر، أي جزاؤهم.[2]

[1] – ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج8/ب، ص96.

[2] – ينظر: أحمد الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج4، ص239.

[الأعراف: 37]			
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾﴾ [الأعراف:41]	من جهنّم	جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من (مهاد).[1]	التحقيق: جاء في الآية السابقة إخبار بأن الكافرين لا يدخلون الجنّة وأتبعه في هذه الآية تحقيق خلودهم في النار بقوله (لهم من جهنم مهاد) وفيها دلالة على انعدام راحتهم وشدّة عذابهم.[2]
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [الأعراف:52]	على علم	جار ومجرور متعلق بحال من الهاء في (فصّلناه) والتقدير: عالمين. ويجوز أن يكون حالا من الفاعل أي فصّلناه عالمين.	التأكيد: تأكيد من الله تعالى أنه أرسل الكتاب رحمة بالمؤمنين، وشبه الجملة (على علم) فيها دلالة على سعة علمه عزّ وجل.[3]
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي	من قومه	جار ومجرور في محل نصب حال	الإخبار: في الآية إخبار من الله تعالى عن جواب مشركي

[1] – ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مج3، ص ص 407–420.

[2] – ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج8/ب، ص127.

[3] – ينظر: نفسه، ج8/ب، ص152.

ضَلَٰلٖ مُّبِينٞ ﴿٦٠﴾ [الأعراف: 60]	في ضلال	من (الملأ). جار ومجرور في محل نصب حال.[1]	جماعة من قوم نوح إذ قالوا له حين دعاهم إلى توحيد الله بالعبادة (إنا لنراك في ضلال مبين)، أي: يعنون أنه زائل عن الحق مبتعد عنه.
قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي سَفَاهَةٖ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [الأعراف:66]	من الكاذبين	جار ومجرور متعلق بحال محذوفة، التقدير: نظنك كائنا من الكاذبين.[2]	الإخبار: إخبار من الله تعالى عن جواب قوم هود حين دعاهم إلى توحيد الله إذ قالوا بأنه ضال عن الحق والصواب وأنه ليس رسولا من رب العالمين، يعتقدون أنفسهم على حق بعبادتهم الأصنام.[3]
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ قَوۡمِ نُوحٖ وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۡۜطَةٗۖ﴾ [الأعراف:69]	في الخلق	جار ومجرور متعلق بحال من التمييز (بصطة).	الأمر: الخطاب موجّه إلى عاد قوم هود يأمرهم أن يتّعظوا بما حلّ بقوم نوح قبلهم وأن يتّقوا الله في أنفسهم، وقوله (زادكم في الخلق بصطة) يدل على قدرته تعالى بأن زادهم في أجسامهم طولا وعظمة وقوّة على قوم نوح.

[1] – ينظر: أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص ص 573–577.

[2] – ينظر: حسين الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، مج2، ص312.

[3] – ينظر: الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، ج12، ص ص 499–504.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ﴾ [الأعراف:71]	من ربّكم	جار ومجرور متعلق ب(وقع) أو متعلق بحال من (رجس)، لأنه متعلق بصفة مقدّمة منه.[1]	الترهيب: تتضمن الآية ترهيبا لقوم هود الذين نزل عليهم غضب الله وسخطه بسبب كفرهم به وتمسّكهم باتّباع ما كان يتّبعه آباؤهم من ضلال.
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ [الأعراف:75].	من قومه منهم	جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من (الذين) جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من الموصول (من).[2]	الإخبار: الكلام هنا عن الجماعة التي رفضت اتباع صالح، وفي الكلام دلالة على ضعف موقفهم وانعدام حجّتهم لأنهم لم يجادلوه وإنما لجأوا إلى مجادلة المستضعفين من القوم.[3]
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾﴾ [الأعراف:109]	من قوم	جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من الملأ.	التخصيص: جاءت الآية في سياق الإخبار عن أحوال فرعون وقومه، وأفادت شبه الجملة (من قوم) تخصيص، حيث قصدت فئة من آل

[1] – ينظر: أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص579.

[2] – ينظر: حسين الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، مج2، ص327.

[3] – ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج12، ص ص505-542.

			فرعون وليس كل القوم وهم الأشراف منهم.
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾﴾ [الأعراف:124]	من خلاف	جار ومجرور في محل نصب حال من (الأيدي اليمنى والأرجل اليسرى) أي: مختلفة.[1]	الإخبار: هذه الآية عن قول فرعون للسحرة عندما آمنوا بالله وصدّقوا موسى عليه السلام، وشبه الجملة (من خلاف) جاءت دلالة على نوع من العذاب الذي كان فرعون يتوعدّهم به أي أنهم يخالف بين العضوين في القطع.[2]
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [الأعراف: 146]	بغير	جار ومجرور في محل نصب حال من الضمير في (يتكبرون).	التعريض: في الآية تعريض بكفار العرب بأن الله دافعهم عن تعطيل آياته وشبه الجملة (بغير الحق) جاءت دلالة على تشنيع التكبر وذمّه.
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ﴾ [الأعراف:148].	من حلّي	جار ومجرور متعلق ب(اتّخذ) أو تكون في محل نصب حال من (عجل) لأنه	التأكيد: جاءت الآية في سياق التأكيد أن قوم موسى اتّخذوا عجلا يعبدونه وهو من صنع أيديهم، فقد صنعوه (من حلّيهم) و(من) هنا للتبعيض أي

[1] – ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج4، ص ص35–60.

[2] – ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج13، ص ص18–34.

		صفة مقدّمة عليه.[1]	صنعوا هذا العجل من بعض حليّهم.[2]
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ فَٱدۡعُوهُمۡ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٩٤﴾ [الأعراف:194]	من دون	جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من (الذين).	التأكيد: فالكلام جاء في سياق مخاطبة المشركين الذين يعبدون الأصنام من دون الله، وفي الكلام تأكيد لهم على خطأ رأيهم وضلالهم، وتأكيدا على عجز هذه الأصنام، فهي من الجمادات التي لا تنفع ولا تضر.
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ مِن رَّبِّيۚ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٢٠٣﴾ [الأعراف203]	من ربّ	جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من الموصول (ما).	الأمر: الآية الكريمة عبارة عن الجواب الذي أمر الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم أن يجيب به المشركين، وفي قوله تعالى (أتبع ما يوحي إلي من ربي) دلالة على صدقه صلى الله عليه وسلم بواسطة دلائل الإعجاز والتعليم والإرشاد والبقاء على العصور.
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ	من القول	جار ومجرور	الأمر: وقد جاء الخطاب

[1] – ينظر: سميح عاطف الزين، الإعراب في القرآن الكريم، ص462، وبهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج4، ص90.

[2] – ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج9، ص ص 105-111.

فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ [الأعراف205]		متعلق بحال محذوفة من (الجهر).[1]	موجّها إلى النّبي صلّى الله عليه وسلم خاصّا به فأمر بذكر الله ما استطاع، وجاء قوله (ودون الجهر من القول) دلالة على وجوب ذكر الله في الخلوة.[2]

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن الحال شبه جملة جاءت في مواضع كثيرة من سورة الأعراف، ووردت في سياقات مختلفة وقد أدّت دلالات مختلفة، ومن هذه الدلالات: الإخبار الأمر، الإنكار، النهي، التحقيق، التأكيد. الترهيب، التخصيص، التعريض، حيث أدّت دلالة الأمر في قوله تعالى: ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [الأعراف:3]، وقد أفادت التحقيق في قوله تعالى: ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ ﴾ [الأعراف:41]، كما أفادت التأكيد في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ۖ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾[الأعراف:194]، وكل هذه الدلالات ساهمت في توضيح المعنى وتأديته على أكمل وجه.

[1] – ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج4، ص ص 150–160.

[2] – محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج9، ص ص221–241.

خاتمة

وبعد أن بلغ هذا البحث المتواضع نهايته سأقوم بتسجيل أهم النتائج التي توصلت إليها من خلاله، وهي عبارة عن استنتاجات يمكن اعتبارها خلاصة لفصوله، وقد حاولت من خلاله إلقاء نظرة على موضوع "الحال في القرآن الكريم" محاولة الإجابة عن بعض التساؤلات، فكانت النتائج – ولست أوّل من توصل إليها– كالآتي:

- علم النحو علم يختص بدراسة أواخر الكلمات وما يطرأ عليها من تغييرات، وقد نشأ لعدّة أسباب: دينية، قومية، وسياسية، تتمثل أساسا في الحرص الشديد من طرف المسلمين على حماية لغة القرآن الكريم من اللحن، وهو ذو أهمية كبيرة وقيمة رفيعة يُقرُّ بها مختلف العلماء من العرب والغرب.
- علم الدلالة هو العلم الذي يختص بدراسة المعنى، وموضوعه هو دراسة وتحليل معاني الكلمات والجمل، وقد خاض فيه العلماء العرب المسلمون منذ القديم، ولهم فيه إنجازات عظيمة.
- الحال هو الوصف الفضلة المنصوب الذي يأتي لبيان هيئة صاحبه، وهو ليس عمدة في الكلام، يمكن الاستغناء عنه إذا لم يفسد المعنى، أو إذا لم يكن هو المقصود من إنشاء الكلام.
- للحال في الجملة العربية عدّة أوضاع منها: التقديم والتأخير والذكر والحذف، فهي قد تُقدّم وتُأخر عن عاملها أو صاحبها إما جوازا أو وجوبا، في مواضع معيّنة أو بوجود مسوّغات لذلك، كما أنّها قد تحُذف عند وجود قرائن تدل عليها.
- سورة الأعراف من السور المكية، وهي من سور القصص القرآني، وردت "الحال" فيها في مواضع كثيرة، وفي سياقات مختلفة، وأدّت دلالات مختلفة حسب السياق الذي وردت فيه.

- من السياقات التي وردت فيها الحال في سورة الأعراف: سياق الأمر، سياق التأكيد سياق الإخبار، سياق الإنكار....، وأغلبها ورودا هو سياق الإخبار.
- أدّت الحال في سورة الأعراف عدّة دلالات منها: دلالة الأمر، دلالة التحقيق، كما دلّت في كثير من المواضع على قدرة الله تعالى وسعة علمه، وغيرها من الدلالات.

وفي الختام أرجو أن أكون قد وُفقت في دراسة هذا الموضوع، وأن يكون فيه من المحاسن ما يكفي لستر عيوبه.

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر والمراجع:

أ/ القرآن الكريم برواية حفص: مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الإصدار 2,1.

ب/ المعاجم:

1) أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين الرازي، مقاييس اللغة، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 1999م.
2) إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح – تاج اللغة وصحاح العربية–، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ج6، ط3، 1984م.
3) جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حقبة بن محمد أبو الفضل بن منظور الأنصاري الرُويفعي الإفريقي، لسان العرب، تح: خالد رشيد القاضي، دار صبح وإديسوفت، بيروت، لبنان، ج3، ط1، 2006م.
4) جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حقبة بن محمد أبو الفضل بن منظور الأنصاري الرُّويفعي الإفريقي، لسان العرب، تح: خالد رشيد القاضي، دار صبح وإديسوفت، بيروت، لبنان، ج4، ط1، 2006م.
5) جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حقبة بن محمد أبو الفضل بن منظور، لسان العرب، تح: خالد رشيد القاضي، دار صبح وإديسوفت بيروت، لبنان، ج14، ط1، 2006م.
6) علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي أبو الحسين ابن سيّده، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تح: عبد الستّار أحمد فرّاج، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، ج4، ط1، 1968م.

7) محمد بن أحمد أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب وعمر سلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج5، ط1، 2001م.

8) محمود بن عمر أبو القاسم جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2006م.

ج/ الكتب العربية:

9) إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، دار النشر للجامعات، مصر، ج3 2007م.

10) إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، مصر، ط2، 1992م.

11) أحمد أبو العباس بن عبد الرحمن ابن مضاء اللخمي القرطبي، الرد على النحاة، تح: محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، ليبيا، ط1، 1979م.

12) أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج4، ط1، 2002م.

13) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5 1998م.

14) أحمد مومن، اللسانيات –النشأة والتطور–، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2002م.

15) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمّى: منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط1، 1955م.

16) بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، مصر، ج2 ط20، 1980م.

17) بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج3، ط2، 1998م.

18) بهجت عبد الواحد صالح، الإغراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ج4، ط2، 1998م.

19) تمام حسان، الأصول – دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب–، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2000م.

20) جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباه الرواة النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ج1، ط1 1986م.

21) حسين بن أبي العز المُنتجب الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، تح: محمد حسين النمر، دار الثقافة، الدوحة، قطر، مج2، ط1، 1991م.

22) حسين بن مسعود بن محمد أبو محمد بن الفراء البغوي الشافعي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح: عبد الرّزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ج2، ط1، 1420هـ.

23) خالد بن سليمان المُزَيْني، المحرر في أسباب نزول القرآن، دار ابن الجوزي الرياض، المملكة العربية السعودية، ج1، ط2، 1429هـ.

24) سعيد الأفغاني، من تاريخ النحو، دار الفكر، بيروت، لبنان، د ت.

25) سميح عاطف الزّين، الإعراب في القرآن الكريم، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، ج4، ط1، 2002م.

26) سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، مصر، مج3، ط2 2003م.

27) شعبان عوض محمد العبيدي، النحو العربي ومناهج التأليف والتحليل منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، 1989م.

28) شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبي، الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج3، ط1، 1994م.

29) شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط7، د ت.

30) عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ج2، ط3، د ت.

31) عبد الجليل منقور، علم الدلالة – أصوله ومباحثه في التراث العربي– منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، سوريا، 2001م.

32) عبد الرحمن أبو زيد بن محمد بن مخلوف الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيوت، لبنان، ج3، ط1، 1418هـ.

33) عبد الرزاق حسين أحمد، المكي والمدني في القرآن الكريم، دار عفان للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، مج1، ط1، 1999م.

34) عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي، شرح كتاب الحدود في النحو، تح: رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط2، 1992م.

35) عبد الله أبو البقاء بن الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج1، ط2، 1987م.

36) عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم للنشر والتوزيع، ج1، ط1، 1998م.

37) عبد الله أبو محمد جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، منشورات المكتبة العصرية، بيروت لبنان، ج2، دت.

38) عبد الواحد أبو الطيب بن علي اللغوي الحلبي، مراتب النحويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، مصر، د ت.

39) عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي – دراسة تطبيقية – مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنّية، مصر، ط1، 1999م.

40) عثمان أبو الفتح بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، مصر، ج1، ط2، 1952م.

41) عثمان أبو بشر بن قنبر سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ج1، ط1، 2004م.

42) عطية بن عطية الأجهوري، إرشاد الرحمن لأسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمتشابه وتجويد القرآن، تح: أبو الفضل الدمياطي أحمد بن علي، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، مج1، ط1، 2009م.

43) علي الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط ج، 1985م.

44) علي النجدي، واصف تاريخ النحو، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ت.

45) علي أبو الحسن بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي، النكت والعيون، تح: سيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، د ت.

46) عمر أبو حفص بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ج9، ط1، 1998م.

47) فاخر هاشم الياسري، الحال في الجملة العربية – دراسة في النحو العربي– دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014م.

48) فتحي عبد الفتاح الدجني، أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1974م.

49) مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، بحوث في الدلالة بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2014م.

50) محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهزري الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، مراجعة: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، مج9، ط1، 2001م.

51) محمد الطاهر بن محمد بن محمد بن الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الدار التونسية للنشر، تونس، ج8/ب، 1984م.

52) محمد الطاهر بن محمد بن محمد بن الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجدي من تفسير الكتاب المجيد)، الدار التونسية للنشر، تونس، ج9، 1984م.

53) محمد أبو عبد الله بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبيِّن لما تضمّنه من السنّة وآي الفرقان، تح: عبد الله بن محمد عبد المحسن التركي ومحمد رضوان عرقوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ج1، ط1 2006م.

54) محمد أبو عبد الله بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ج7، ط2، 1864م.

55) محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، زهرة التفاسير تح: دار الفكر العربي، ج6، د ت.

56) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ج12 ط1، 2000م.

57) محمد سالم محيسن، النحو الميسّر، مكتبة الصّفا للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، ط1، 2011م.

58) محمد علي السايس، تفسير آيات الأحكام، تح: ناجي سويدان، المكتبة العصرية، القاهرة، مصر، 2002م.

59) محمد علي عباس، الإعراب الميسر، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير مصر، د ت.

60) محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتّحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.

61) محمود بن عمرو أبو القاسم بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج2، ط3، 1407هـ.

62) المرادي بن أم قاسم، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ج2، ط1، 2001م.

63) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مراجعة: عبد المنعم خفاجة منشورات المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ج3، ط28، 1993م.

64) موفق الدين يعيش بن علي يعيش النحوي، شرح المفصّل، إدارة الطباعة المنيرية مصر، ج2، د ت.

د/ الكتب المترجمة:

65) فيشر، المعجم اللغوي التاريخي، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، ج1، ط1، 196م.

66) يوهان فك، العربية – دراسات في اللغة واللهجات–، تر: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، مصر، 1980م.

الملخص:

الملخص:

تعددت الدراسات النحوية التي جعلت من القرآن الكريم مرجعا لها، باعتباره حقلا خصبا لمختلف الظواهر النحوية.

ومن هذه الظواهر النحوية " الحال" الذي يُعدّ واحداً من أكبر الأبواب في النحو العربي ولكي نقف على هذه الظاهرة في القرآن الكريم اخترنا سورة الأعراف نموذجا لذلك، حيث قمنا باستخراج مواضع وأنواع الحال الواردة فيها، مع تبيين توجيهها النحوي والدلالي، بعد أن درسنا الحال في الجملة العربية بشكل عام.

Résumé:

De nombreuses études grammaticaux ont pris le Saint Coran comme référence, étant donné qu'il représente un champs fertile pour divers phénomènes grammaticaux.

L'un de ces phénomènes grammaticaux est « le Complément Circonstanciel d'Etat » qui représente un des plus grands sujets dans la grammaire arabe, On prenant la Sourat d' AL ARAF comme corpus dans le but de déterminer ce phénomène dans le Saint Coran, où nous avons extrait ses positions et types qui s'y trouvent, tout en indiquant son orientation grammaticale et sémantique, après l'avoir étudié dans la phrase arabe en général.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

العنوان	رقم الصفحة
مقدمة	أ- ب- ج
مدخل: التعريف بعلمي النحو والدلالة	**5- 15**
1-التعريف بعلم النحو	6
1-1-تعريف النحو	6
1-2-نشأة علم النحو	8
1-3-أسباب وضع النحو	9
1-4-أهمية علم النحو	10
2-التعريف بعلم الدلالة	12
2-1-تعريف الدلالة	12
2-2-موضوع علم الدلالة	13
2-3-علم الدلالة عند العرب	14
الفصل الأول: الحال في الجملة العربية	**16-35**
1-تعريف الحال	17
2-الحكم الإعرابي للحال والعامل فيها	19
3-صاحب الحال	21
4-شروط الحال	22
5-وقوع الحال مصدرا	25
6-أقسام الحال	27
7-رتبة الحال	31
7-1-الحال وعاملها	31
7-2-الحال وصاحبها	32

8-تعدد الحال	33
9-حذف الحال	34
10-حذف عامل الحال	35
الفصل الثاني: الحال في سورة الأعراف	**69-37**
1-التعريف بسورة الأعراف	38
1-1-عرض موجز لمحتوى السورة	38
1-2-مكان نزولها	39
1-3-سبب نزولها	39
2-دراسة نماذج من الحال في سورة الأعراف	41
2-1-نماذج من الحال المفردة	41
2-2-نماذج من الحال الجملة	52
2-3-نماذج من الحال شبه جملة	61
خاتمة	72-70
قائمة المصادر والمراجع	81-73
الملخص	83-82
فهرس الموضوعات	86-84